**كافي ليس وحشاً**

**إهداء:**

أهدي هذا العمل إلى كل من صافحني في يوم من الأيام، أولئك الذين ألهموني ولم يتقاعسوا لمساعدتي.

**المقدمة**

**تخيل أنك ولدت في عالم مليء بالوحوش!**

**وأنت أحد تلك الوحوش، لكنك لست وحشاً عادياً فأنت الوارث الوحيد لخلافة أجدادك من الوحوش.**

**بعد ثلاث مائة عام من الألم لأولاد كافي الوحش الأول بعد الملك خاتي، ظهر** كافي جديد يحب السلام، ولا يأكل البشر رغم أنه آكل لحوم البشر، تظهر في حياته فتاة تلاحقه بحثاً عن حبٍ منه لكنه أغبى من أن يفهم ما هو الحب وما هو شعوره!

جل ما يعرفه كافي هو القتال بقبضته والسلام في نفسه لا يريد أكثر من أن يعيش في كوخه على الشاطئ، لكن القدر أرغمه على قتال بني جنسه ليبيدهم جميعاً بعد أن شعر أن العالم سيحكمه الوحوش يوماً ما.

مرحبا انا كافي سأحكي لك قصتي التي ستشعل قلبك حماساً!

في البداية عليك أن تعرف أنني أكتب قصتي هذه، بينما انا في عام الثمانين وعليك أن تدرك أيضا أنني سأحاول قدر الإمكان أن أجعلك تستمتع بهذه القصة، كما أنني أريدك أن تستعمل مخيلتك معي حتى تستمتع مع القصة وتفهمها أكثر.

سأبدأ بقصتي منذ أن ولدتني أمي إلى أن تقاعدت من الحياة! توفيت أمي بينما كانت تلدني أنا عشت وهي ماتت لأجل حياتي، ورباني أبي الذي كان يكره الحياة بعد موت والده، وجعلني شخص جيداً لحياة مضرة! كثيراً ما كان أبي يخبرني عن جدي وبطولاته، ذلك ما جعلني أتحمس عندما قال لي أبي أنه سيعطيني شيئاً للقتال كان جدي يقاتل به.

عندما ولدت وتوفيت أمي شعر أبي بأنه أصبح وحيداً، ثم أعطاني لتلك العجوز في جزيرتنا لتربيني، لكنه شعر بالذنب بعد أول شهر، فقرر أن يستعيد ابنه، وأن يربيه بنفسه، كما أخبرني بنفسه أنني كنت طفلاً يبكي كثيراً كأنني كنت أعلم أنني سأعيش في هذا العالم دون حنان مدى الدهر، كبرت قليلاً لأبدأ بتعلم السباحة وركوب الخيل من أبي، لكنني لم أكن في ذلك السن الجيد للتعلم، فقد كان عمر ست سنوات عندما بدأ تعليمي، كنت طفلاً ذكياً وسريع التعلم، لكن ما كان يقلقني ذلك التدريب الذي هو لمن يصبح في سن العاشرة، كان التدريب لأهل الجزيرة جميعاً، قبل أن أخبرك عن التدريب وما بداخله من طرق تدريب شنيعة لك أن تتخيل أنه ممل وعنيف، بلغت سن السابعة، وأصبحت عندها خبيراً بركوب الخيل والسباحة، أصبحت وقتها أقرأ كتب جدي، وأتعلم منها عن حياة البشر العاديين! مهلاً لحظة لم أخبرك من أنا، أنت تعلم أن أسمي كافي، لكنك لا تعلم أنني نصف بشري ونصف آكل لحوم! نعم أنا كما تظن أنا آكل لحوم البشر، لكنني لا أحب اللحم جل ما أحب هو طعام الدجاج، لتعلم أنني أعيش في جزيرة ممتلئة بآكلي اللحوم الذين يمكنهم القضاء على مدينة بأكملها خلال ساعة فقط، لكنني كما أخبرتك سابقاً أنا لا أحب اللحم! أعيش أنا وأبي في أعلى الجبل في الجزيرة حيث الهدوء والسكينة لدينا حديقتنا الخاصة وأيضا نزرع فيها خضراوات ذات طعم شهي، كانت هذه الحديقة لجدي، وكان لا يخرج منها أبداً كما قال أبي، يوجد في الحديقة كنز خبأه جدي كما أخبرني أبي، قال لي أيضا أنه سيعطيني الكنز بعد التدريب عند زعيم القبيلة.

أصبحت في العاشرة من عمري، وانطلقت في رحلة التدريب التي كادت أن تقتلني، كنت أتدرب كل يوم بما يقارب الست عشرة ساعة بدأ التدريب بتعلم القتال اليدوي، ثم انتقلت سريعا إلى حمل السيف بعد خمسة أشهر من التدرب على استخدام السيف، وبعد أن أصبح جسدي ممتلئاً بندوب السيف التي كادت أن تقتلني في كل مرة حصلت بها على ندبة، انتقلت أخيرا إلى المرحلة الثالثة من التدريب وهي التي كانت ستجعلني أقتل كل من في القرية.

دعني أثرثر في شيء قبل أن أكمل، عندما بدأت التدريب كنت انا الأقوى في من معي؛ حيث إن الجميع كان يخشاني وذات مرة تقدم نحوي زعيم القبيلة الذي يشرف على التدريب بنفسه، وطلبني في قتال، لك أن تتخيل الزعيم يشبه حيواناً كبيراً له عضلات وفم ذو أنياب حادة ويده تساوي رأساً بشرياً عادياً، بدأ القتال بيننا فأمسكني بيد واحدة، وحاول عضي ليجدني أطرق رأسه برأسي كمطرقة تدق الحديد لتلينه فما كان منه إلا أن يتركني وانتهى القتال بتفوقي على الزعيم ليصبح الجميع يهابني ومع مرور الوقت أصبحت أفضل من حمل سيف وأسرع من ضرب به كما كنت ذكياً، ويمكنني أن أجد الحلول لكل مأزق يتبعني، حصلت أيضا على صديق في أثناء التدريب واسمه راتق، ربما انا أثرثر كثيرا، حسناً لا تغضب سنعود لقصتنا المشوقة.

بدأت المرحلة الثالثة من التدريب عندها كنت قد أنهيت أربعة عشر شهراً في التدريب، لقد كانت أصعب مرحلة في التدريب في اليوم الأول قاموا بإطعامي اللحم، كان غريبا بعض الشيء ومقرفاً، ثم في اليوم الثاني لم آكل منه، لقد امتنعت عن ذلك اللحم المقرف، ربما هو لحم فاسد، لكنهم أجبروني وحاولوا إطعامي رغماً عني، فما كان مني إلا أن استسلم للحمهم الفاسد بقيت على هذا الحال بما يقارب العشرة أيام حتى اكتشفت أن هذا لحم بشر، وليس لحماً فاسداً، أصبحت عندها أريد المزيد كأنني مهووس بأكل اللحم البشري، حتى قررت أن أتخلى عن التدريب فأنا لا أريد أن آكل أصدقائي وعائلتي، فما بدر مني إلا أن أرحل وأعود لأبي، ذهبت مباشرة إلى الزعيم، دون أن أفكر ماذا سأقول له وقفت أمامه، وقلت انا سأرحل لن أكمل هذا التدريب القذر من الآن فصاعداً وخرجت، ما إن ابتعدت قليلا حتى سمعت صوته ينادي باسمي، فتجاهلته وتابعت مسيري، خرجت من غابة التدريب وما إن ابتعدت قليلا، ونظرت خلفي لأجدهم أربعة أشخاص ممن كانوا يتدربون معي يلاحقونني فوقفت، وانتظرتهم حتى وصلوا ليسحبوا سيوفهم دون سابق إنذار، فوجدوني أتحدث معهم بقبضتي، فأوقعتهم أرضاً بعد أن طعنني أحدهم من الخلف، كان الزعيم أحمق لدرجة أن يبدأ الحرب ضدي، وصلت المنزل وكنت أشعر بأنني سأموت، استدركني أبي وطلب الطبيب من القرية، عندما وصل كنت قد دخلت في سبات عميق.

استيقظت بعد ثلاثة أيام لأجد نفسي معلقاً أعلى شجرة في غابة التدريب! حاولت أن أنزل، لكن جسدي كان متعباً مما حصل لي، لم أكن وقتئذ أفكر إلا في أبي! ربما حصل له مكروه بسببي، بقيت معلقاً حتى غابت الشمس، أتى عندها الزعيم، ونظر لي، ثم قال.

 \_هنا انا أحكم وأنا أقرر إذا كان تدريبك انتهى أم لا.

 نظرت له باستحقار، ثم صرخت به بينما كان وجهي يعتليه معالم الغضب التي طغت على شغفي.

\_هل فعلت شيئاً لأبي؟ أخبرني أين هو حالا؟

 تقهقه بصوت فحيح، ثم أخذ يضربني بعصا كان يحملها إلى أن زادني الغضب قوة، وأضعف رحمتي لأقطع الحبل، وأسقط أمامه، فأخذت العصا منه، وانهمرت عليه بالضرب، فكسرت له قدماً وفكه، ثم ذهبت إلى مكان إقامة المتدربين لأعاقب من ساعده، وصلت لأجد صديقي راتق قد وقع بين أربعة منهم يعذبونه ليخبرهم بما كنت سأفعل وما دفعني للتخلي عن التدريب، كان هذا بسببي أنا، ما كان عليّ أن أبقى بجانبه أثناء التدريب، لقد ظنوا أنه شريكي، أنقذته وأخذته معي إلى المنزل، وعندما وصلت كانت المفاجئة،

\_أبي هل أنت بخير؟ من الذي فعل هذا بك!

\_لا أحد انا بخير، لكن أخبرني من هذا الفتى.

\_انا راتق صديق كافي بالتدريب

\_وما الذي جاء بك إلى هنا؟

\_انا أحضرته يا أبي كانوا سوف يقتلونه، لكنني أنقذته وأحضرته معي.

\_هل أنت أحمق يا كافي لماذا هربت مجدداً هل تريد أن تموت!

\_لا يا أبي سأنتقم منهم على ما فعلوه بك وبي، ولن أرحمهم.

\_لا يا كافي يكفي ما حدث لنا حتى الآن لا أريد أن أخسرك أنت أيضا

\_أبي ما هذا الحزن المفاجئ ألا تريد أن تخبرني بما حدث!

\_لا لن أخبرك وعليك أن تتوقف عن التظاهر بأنك كبير أنت ما زلت طفلاً.

\_لا يا أبي لم أعد طفلاً، ولا أريد أن أتدرب من الآن فصاعداً هؤلاء الأشخاص سيئين، ولا أريد أن أكون معهم.

\_لا يا كافي يكفيني ما خسرته حتى الآن لا تفعل شيئاً أحمق.

\_يجب أن تخبرني بما حدث يا أبي

صرخ بي أبي كأنه أسد يزأر في الغابة من حقده لم أعرف لماذا، لكنني شعرت أن هناك شيئاً قد حدث وأبي يخفيه عني! كان وجهه أصفر اللون ومعالمه تظهر الضعف كأنه سلب حريته أو حتى كلماته، لم يكن يستطيع أن يخبرني، فما كان مني إلا أن أتجاهل سؤاله وقتئذ، ثم أخبرته أنني سأذهب للقرية لأرسل راتق إلى عائلته، لكنه رفض وأخبرني أن لا أغادر المنزل، وأن أبقى بجانبه قائلاً

\_سوف يقتلونك يا كافي لا تذهب وتحزنني،

\_ لا تخف يا أبي لم أعد كافي الطفل انا كبير كفاية لأقاتل أمثالهم، وسأجعلك فخورا بي.

كان هذا آخر لقاء بيني وبين أبي، لم أره بعدها إلا مقتولاً، ذهبت انا وراتق إلى القرية أسفل الجبل، لكن ما رأيناه كان سيئاً لدرجة أنني أقسمت بدمي وبحياة أبي أنني سأقتل ذلك العجوز القذر زعيم القبيلة، انهار راتق وشعر أنه أصبح وحيدا، لكنني أمسكت بيده كأنني أخ له.

كان راتق ينظر إلى خيمته التي أصبحت حطام، ويبكي إلى أن تبلل سرواله من الدموع، ثم تقدم إلى الخيمة ليبحث عن أمه وأخيه الصغير، لكنه لم يجد أياً منهم، ثم نهض وكان مظهره مظهر ذئب نهض من سباته بعد أن قتلوا عائلته، ثم قال بصوت شامخ.

\_ الآن سأنتقم لنفسي، وأعذبهم على ما فعلوه بعائلتي.

ثم نظر لي بكبرياء: هل أنت معي؟ أومأت برأسي مجيبا بنعم، ثم ذهبنا باتجاه غابة التدريب ما إن وصلنا حتى رأيناهم يقفون بتناغم وثبات ينتظروننا كأننا فريستهم، كانوا يحملون سيوفهم وعيونهم تشع نار وحقد، تقدمت انا وأبعدت راتق، في البداية سقطت بينهم، وظنوا أنهم أمسكوا بي، لكن انا لا يكفيني هذا العدد ليمسكوا بي وقفت مجدداً لأعود للقتال، لكنني كنت خائفاً فأنا بين أشخاص يحملون السيوف وأنا لا أملك سوى قلبي وقوة قبضتي، أصبح قلبي هشاً من الخوف، لكن قبضتي مازالت قوية أسقطت أحدهم، ثم تقدمت لأخذ سيفه، فضربني أحدهم، ومزق عضلات يدي اليمنى، فما كان مني إلا القتال بيد واحدة وقفت وهم وقفوا فأنا لم أعد ضعيفاً، كافي الذي كانوا خائفين منه دون سيف قد حصل على سيف ماذا سيفعلون الآن، بدأ القتال وكنت لا أضرب إلا على أعناقهم حتى لا يتعبوني كثيراً، قطعت الرأس الأولى، ثم شممت رائحة الخوف فيهم حتى شعرت أنني أصبحت مثلهم، ثم توقفت عن القتل لأرديهم جرحى كل هذا وأنا منشغل، ولم أرى راتق! لقد أمسكوا به ظننت أنه سيختبئ لكنه يعيق سيري، تركته خلفي، ثم تقدمت بحثا عن الزعيم، في نهاية المطاف وجدته في ذلك المكان الذي علقني به، يجلس ومعه خمسة جنود يحملون السيوف قتلتهم دون أن يرف لي جفن، ثم أمسكت بذلك النتن، وأمرته أن يخبرني بما يعرفه! ولماذا نحن على جزيرة وبعيدين عن البشر؟ لماذا أطعمني لحم البشر؟ وما هي غايته! لم يجبني إلا بكلمتين (كنز جدك) تعجبت لما قاله ثم قطعت رأسه، وعدت إلى راتق وجدتهم يجلدونه أنقذته من تلك الوحوش، وذهبنا معاً إلى الجبل حيث أبي، وكنز جدي لأجد أبي قد قتل نفسه، وعلق على الشجرة ورقة كتب فيها (انا أحبك يا كافي، لكنني السبب بكل ما يحدث هنا)، لم أفهم ما كان يقصده، لكنني أعتقد أنه لا يقصد شيئاً سيئاً.

كنت أدفن أبي والحقد يجري في عروقي، وكانت دموعي تجري في وجهي، كأنها بركان هائج احرق وجهي حتى وصل إلى قلبي الذي اشتعل ناراً عل موت أبي، أصبحت الآن وحيداً دون أب أو أم أصبحت حياتي لا شمس بها ولا قمر، لقد علقت في الظلام إلى الأبد.

بعد عدة أيام من موت أبي قررت أن أفتح كنز جدي! راتق كان خائفاً، لكنه فقد عائلته، وما كان الأمر سهلاً بالنسبة له، فقرر أن يبقى معي حتى نفكر كيف سنعيش على جزيرة الوحوش هذه! بدأنا الحفر في كل مكان في حديقة بيتي، حتى وصلنا إلى الشجرة التي فوقها بيتي ما إن بدأنا الحفر أسفلها حتى وجدنا الكنز، وجدت صندوقاً كبيراً، لكنه كان محكم الإغلاق، وليس معي، المفتاح حاولنا كسر الصندوق، لكنه لم يفلح حتى تذكرت السلسلة التي كانت معي، لقد قال أبي أن جدي أعطاها لأمي، وأن علي أن أحتفظ بها، لكنني خبأتها بالمنزل قبل بدأ التدريب، صعدت إلى المنزل مسرعاً لأبحث عن السلسلة، استغرقني البحث عنها الكثير من الوقت، لكنني وجدتها ونزلت مسرعاً نحو راتق الذي ما زال يحاول فتح الصندوق، وضعت السلسلة في مكانها، وفتحت الصندوق وجدت بداخله ثلاثة أشياء! سيف كتب عليه اسمي، وورقة كبيرة رسم عليها شيئاً يشبه المحيط بلونه ومكتوب في أطرافها (خريطة النجاة) ومن الخلف رسم عليها شيئاً ومكتوب بجانبه (قارب)، وأيضا كتاب كان فيه معلومات عن عائلتنا، وكتب فيه أيضا أن جدي كان يعالج الناس من مرض خطير؛ بسببه تم حبس الناس على الجزيرة، وجدت في الكتاب أيضاً صفحة كتب فيها (هذا دواء من يأكل اللحم) لم أفهم ما كتب بالبداية حتى قال راتق.

\_إذاً هذا هو الترياق نحن لسنا وحوشاً؟ نحن بشر، لكننا أصبنا بمرض جعلنا هكذا.

\_مهلاً يا راتق هل تقصد أن آكلي لحوم البشر ليسوا وحوشاً؟

\_أجل يا كافي!

\_وكيف هذا، ولم يشرع أبي في مساعدة الناس هنا؟

\_ربما حصل شيء ما يا كافي لا تتحدث عنه هكذا.

\_علينا مساعدتهم يا راتق يجب أن نمنعهم عن أكل البشر.

\_ إذا لنبدأ بإعداد الترياق، ونعطيه لجميع من بالقرية

\_لا عليك، لقد علمني جدي كيف أصنع الترياق! لقد كتب ذلك في كل كتبه التي قرأتها.

\_إذا لنبدأ يا كافي.

انا أعلم أنني أثرثر كثيراً، لكنني أريدك أن تعلم ما هو الكنز، بدقة كبيرة، السيف هو لجدي، وقد كتب عليه اسمي لا أعلم لماذا، لكن أبي قال من سيفتح الكنز، ويجد اسمه على السيف سوف يمتلك قوة لا يضاهيها شيء وأيضا سيكون هو من يخرج الناس من الجزيرة بعد أن يعالجهم، هذا السيف هو عهدتي الآن وعلي أن أحافظ على مجده، وعلى سمعة أجدادي الذين حملوا السيف، ربما هم حملوا السيف في حروب سلمية، ولم يكن بينهم، من يأكل اللحم، وربما كانوا يحاربون من يأكل اللحم، لكنني واثق أن هذا السيف هو من سيجعلني شخصاً جيداً وأيضا سأتغير ولن أقترب من لحم البشر من الآن فصاعداً، كما أن ذلك اللحم نتن ولا يصلح للأكل وما حدث في التدريب لم يؤثر بي، أما بالنسبة للورقة الكبيرة فهي ما سيخرجني من الجزيرة بطريقة عجيبة، لم أكن أعلم ماذا تعني كلمة (خريطة) وقتئذ، لكنها ساعدتني كثيراً لأخرج من الجزيرة، أما الكتاب كان يتكلم عن عائلتي، وأجدادي وعن السيف الذي كان في الصندوق، وتكلم أيضا في آخر صفحاته عن آكلي اللحوم البشرية وطريقة علاجهم، لقد دُهشتُ عندما علمت أن هذا مرضاً ونحن لم نكن كذلك، لكنني شعرت بالسعادة أيضاً لأن هذا، شيئاً جيداً إذ إنني وجدت الترياق في الكتاب كان جدي كتبه قبل أن يموت، لكن أبي لم يخبر أحداً عن هذا، وأبقاه سراً إلى أن فتحت أنا الكنز.

قررنا انا وراتق أن أول شيء سنفعله هو علاج أهل الجزيرة جميعا، واستغرقنا سبعة أشهر حتى نحصل على المقدار الكافي من النباتات لإعداد الدواء لكل من على الجزيرة.

أعلم أنني ثرثرت كثيراً، لكن لك أن تعلم أنني اكتسبت حاسة شم قوية يمكنني أن أميز بها كل شيء، حتى إنني يمكنني أن أشم خوفك وضعفك وقوتك، وأن أعرف إذا كنت تكذب أم لا فقط من الرائحة المنبعثة منك.

انطلقنا بالقرية لنعطيه للجميع، ثم عدنا إلى الجبل بعد عناء المشي والركض، وغططنا في نوم عميق، استيقظت على صوت نحيب راتق بجانبي وهو يقول (لقد مات الجميع، لم يبق أحد غيرنا) ظننت نفسي أحلم، لكن تلك كانت الحقيقة، لقد مات الجميع، ولم يبق أحد! لا أعلم ماذا حدث، لكنني لم أستطع تمالك نفسي، وصرخت في راتق.

\_كيف ماتوا؟ هدء من روعك وتكلم؟

\_كيف يا كافي! لقد ماتوا جميعا حتى الأطفال ماتوا؟

\_وماذا سنفعل الآن؟

\_لا أعلم، ربما علينا قتل أنفسنا

\_لا يا راتق لا تفكر بهذه الطريقة، سوف نخرج من هذه الجزيرة، وسنكمل حياتنا.

\_كيف سنفعل هذا! نحن حتى لا يمكننا السباحة، ربما أنت تستطيع، لكن انا لا.

\_لا يا راتق، لقد كتب جدي في تلك الورقة الكبيرة كيف نصنع شيئاً يمشي فوق الماء.

\_لن أذهب معك، وسأبقى هنا للأبد حتى أموت.

\_لك حرية الاختيار يا راتق؟

\_ربما أساعدك لتذهب عن الجزيرة، فأنت حظ أسود، ولا أريد أن يحصل المزيد وأنت هنا

\_ماذا تقصد يا راتق؟

\_ربما تغرق الجزيرة، بينما أنت هنا لذلك سأساعدك

\_حسنا يا راتق لك ما تشاء.

بدأنا انا وراتق نبني بذلك الشيء الذي سوف يمشي فوق الماء وما إن انتهينا بعد أربعة أيام حتى أنزلته إلى المحيط، لكن المحيط كان هادئا، ولم يتحرك ذلك الشيء في الماء إلا قليلاً بقيت لمدة ثلاثة أيام عالق في المحيط لستُ بعيداً عن الجزيرة إلى أن شعرت باليأس، وعدت أسبح إلى الجزيرة، بحثت عن راتق حتى وجدته يجلس بجانب خيمته المدمرة يبكي على موت عائلته ربّت على كتفه، ثم قلت له.

\_ لا تحزن يا راتق سوف تعيش أنت وتحيي ذكرى عائلتك، وستجعلهم فخورين فيك.

نهض ثم اتجه نحوي، دون أن يتكلم، لكن عينيه كانتا قد أخبروني بكل شيء دون أن يعلم، احتضنني بشدة كأخ يحضن أخيه الكبير، ثم فتحت حقيبتي وأخرجت الورقة الكبيرة لأنظر بها، لكنني رأيت أننا نسينا شيئاً مهماً، ولم نصنعه يشبه اليد الكبيرة نضعه بالماء، ونسحب حتى يمشي القارب، فما كان من راتق إلا أن يساعدني في صناعته، ثم أقنعته وخرجنا معا من الجزيرة.

في المحيط، بينما كنا ننتظر وصولنا الذي طال كثيراً، وحال بيننا وبين الحياة، والذي أفقدنا كل طعامنا، ولم يبق لنا سوى ماء المحيط نشربه فقدنا الشغف والأمل، وشعرنا أننا سنموت دون أن نفعل شيئاً جيداً في حياتنا أو حتى، دون أن نجد أرضاً نموت عليها، وبعد أربعين يوماً من التعب ومرارة الشمس التي أحرقتنا وصلنا أخيراً إلى اليابسة، ولكننا كنا أشبه بأشخاص يعيشون في الأدغال بسبب ملابسنا لم نجد شيئاً نأكله أو أحداً يأوينا انا الذي كان عمري خمسة عشر عاماً، وراتق ذو الأربعة عشر عاماً بحثنا كثيراً، لكن لا جدوى مما نفعل حتى أتتني فكرة، وطرحتها على راتق أصبحنا نصطاد أشياء تشبه الفم من المحيط، ونبيعها ونأكل منها، وبنينا كوخا من الخشب بجانب الشاطئ، حتى نكون قريبين منه، لكن ما كان يدهشنا فضلات ذلك الشيء كانت تشبه حبات الأرز، لكنها أكبر قليلاً ولامعة كنا نجمعها في صندوق صنعناه خصيصاً لتلك الفضلات كنا نرمي الكثير منها في المحيط كنت أعتقد أنني إذا فعلت ذلك ستعود تلك الفضلات إلى الحياة، وتصبح أفواه تؤكل مجدداً إلى أن نسيت في يدي كيساً من تلك الفضلات في يوم من الأيام، وكنت أتجول انا وراتق في المدينة الغريبة التي لم أفهم طريقة بنائها قط، ارتطمت في فتاة، بينما كنا نمشي وسقطنا انا وهي، لكنها كانت فتاة حمقاء لدرجة أنها بدأت تصرخ بي (لص أمسكوا به إنه لص) بينما كنت أجمع الفضلات التي سقطت من الكيس أتى اثنين من الحراس، وأمسكوني لم أقاوم وقتها وصرخت قائلا.

\_انا لست لصاً

\_لا! أنت لص وحاولت أن تسرقني

\_ انا لم أفعل كل هذا سقط مني، ويمكنك أخذه فهو فضلات شيء، وأنا لا أريده كنت أحاول التخلص منه.

\_ يمكنني أخذه حقاً؟

\_ نعم يمكنك ذلك أيتها الفتاة المزعجة

\_ لا لن آخذ شيئاً، وسوف أجعلهم يقتلونك هنا.

تصاعد الغضب على وجهي، واجتاحتني نظرة الحقد، ثم ضربت الحارسان، ونزعت سيوفهم، ثم سحبت سيفي نحوها، فشممت منها رائحة الخوف، ورأيت نظراتها البريئة التي كادت تطعن قلبي من شدة رقتها، فأنزلت سيفي واعتذرت منها لتطلب مني أن أذهب معها لنتحدث قليلاً، جلسنا في حانة تقدم اللحم وبعض المأكولات الغريبة التي لم أرها قط في حياتي، فأخبرتها أن تطلب ما تشاء، وأنني لا أعرف كيف سيكون الطعم، لكنني سأجرب أي شيء، قد تقدمه لي من طعام، بقيت صامتاً إلى أن أتى الطعام، عندها بدأ صوتي يتعالى شيئاً، فشيء حتى شعرت هي بالأحراج، وأمرتني أن أصمت.

انتهى الطعام، وبدأ الحديث بسؤال منها

\_من أين لك هذا؟

وكانت تلوح في ذلك الكيس ذو الفضلات

\_ إنه شيء يشبه الفم نخرجه من المحيط، ونأكله، وهذه فضلاته.

\_ ماذا! هل تقصد المحار؟

\_ وما هذا الشيء؟ الحار!

صوت ضحكتها الرقيق على ما تفوه به فمي أشعرني بشعور لم أشعر به من قبل وأيضاً رائحتها! رائحتها الجميلة التي كانت تدخل من أنفي حتى تلمس قلبي أشعرتني بنسيم الهواء وبقطرات الشتاء، كأنها شيء من السماء سقط لينقذني من ظلام عالمي الذي أعيش فيه وحيداً.

\_تقصد المحار؟ إنه كائن بحري يمكن أكله وما تقول عنه فضلات ليس بفضلات إنما هو اللؤلؤ وهو أثمن شيء في هذه المدينة…

\_ماذا تقصدين بكل هذا؟

\_أقصد أنك أنت وصديقك الذي ليس له فم لديكم ثروة يمكن أن تجعلكم ملوكاً في هذه المدينة.

\_ لا نريد هذا الشيء، يمكنك أخذه كعربون صداقة، أو ربما تعطيه لشخص يحتاجه.

\_ لا لن آخذ شيئاً، وستبقيه معك

\_ حسناً إذا سوف نذهب.

هيا يا راتق، توجهنا انا وراتق إلى كوخنا، وتجهزنا للنوم، لكنني لم أستطع أن أنام، في ذلك اليوم كنت أفكر في تلك الرائحة التي خرجت من تلك الفتاة! ومن تكون تلك الفتاة؟ ربما هي أجمل من في المدينة بأكملها أو ربما لا، لكنني لم أستطع النظر إليها كثيراً لشدة روعتها ومظهرها.

لم نفكر كثيراً في تلك الفضلات كأنها ثروة، هذا وقد كنا انا، وراتق فقط نحاول العيش والبقاء أحياء ليس أكثر، في صباح اليوم التالي، وبعد عناء التفكير بتلك الفتاة التي لم أعرف اسمها حتى، وبينما كنت أتحدث لراتق سمعت صوت أشخاص على الشاطئ كان صوتهم قريبا جداً خرجت لأنظر وأسكت فضولي، لأجدها هي بثوب أزرق كلون البحر يشع بجمالها، ويأخذك بنظرك إلى عالم الأحلام الذي لا يمكن زيارته، إلا بعد الموت، كانت تجلس وبجانبها فتاة أخرى، وكانوا يضحكون كأنهم ملائكة نزلت من السماء، تركت راتق في الكوخ، وذهبت إليها لأتحدث معها.

\_مرحبا.

\_أهلا يا كافي، ما الذي تفعله هنا؟

\_ انا....... انا أقطن في هذا الكوخ هنا

\_حقا! لقد ظننته للمراقبة

\_أجل، لكن أنتِ ماذا تفعلين هنا؟

\_أستمتع بوقتي انا وصديقتي

\_حسنا لن أزعجكم أكثر سأغادر

\_مع السلامة يا كافي

\_لكن قبل أن أذهب أريد أن أعرف اسمك

\_انا سوار

\_وهل أنت من أثرياء المدينة؟

\_هل تعرف ماذا يعني، هذا؟

\_ماذا تقصدين؟

\_ أثرياء؟

اِحمر وجهي؛ لأنني لا أعلم ماذا يعني، رغم أنني انا من سألت مجيباً بلا، فتعالت ضحكاتها هي وصديقتها، ثم فاحت منها الرائحة نفسها التي شممتها بالأمس ثم قالت.

\_ لا انا ابنة الملك

\_هل تسخرين مني أثرياء تعني ملوكاً؟

\_هل أنت حقا لا تعلم أم أنك تحاول أن تكون غبياً؟

\_انا حقاً سمعت هذا منكِ

\_لا تقلق انا ابنة الملك هذا يعني أن أبي يحكم المدينة.

\_ هل تقصدين أن والدك هو الزعيم هنا؟

ما زالت تضحك بطريقة جميلة، ثم نظرت لي دون أن تتكلم تركتها وابتعدت دون أن أظهر لها أكثر من الذي رأته من غبائي، لكنني ما زلت أفكر هل والدها حقاً الزعيم؟ عدت إلى راتق الذي كان ينظر إلينا من شرفة الكوخ ليخبرني أنني سأكون في مأزق إذا تحدثت مجدداً إلى تلك الفتاة، لم أعطه اهتمامي، وجلست بجانبه دون أن أتكلم هكذا حتى أتت سوار، طلبت مني أن أذهب معها إلى المدينة لم أكن أعلم لماذا، لكنني شعرت أنني يجب أن أذهب، أجبت بالقبول وذهبنا سوياً، لكن راتق لم يحبذ فكرة الخروج معها للمدينة لذلك بقي وحده في الكوخ.

بينما كانت سوار تتحدث عن المدينة وعن جمالها وطريقة الحياة فيها عم الهدوء والصمت ثم بطريقة غريبة وبمعالم وجهها التي كانت تنظر بكبرياء قالت، أخبرني بقصتك يا كافي، فأنا أعتقد أنك لست من هذه المدينة، وأنك لم ترى بمثل هذه الأشياء من قبل فأنت مذهول منذ بدأت انا بالشرح، حتى إنك لا تفهم كل كلماتي هل أنت تعيش مع الحيوانات أم ماذا؟ أخبرني بكل شيء.

طال صمتي حتى صرخت بي سوار قائلة

\_ بماذا تفكر يا كافي؟

\_ انا لا أفكر بشيء انا فقط أتخيل كيف ستكون حياتي لو أنني ولدت في هذه المدينة!

\_ستكون رائعة يا كافي

\_كيف هذا وأنا..........

ثم أخذني الصمت إلى ذكرياتي في الجزيرة، وإلى وحشية الزعيم والمرض الذي كان به كل من في الجزيرة، صرخت بي سوار مجدداً، لكنني هذه المرة انزعجت كثيراً، لكنني لم أظهر لها حزني، تركت سوار في مكانها، وذهبت بعيداً إلى الشاطئ حيث لا أحد هناك، وبدأت البكاء حتى اجتاحني التعب، وأصابني الخمول لاستيقظ على أشعة الشمس الحارقة وبجانبي سوار، رأسي على قدمها وهي تمسح فوق رأسي لتهدئتي ثم قالت.

\_أنت لست بخير فأنت طوال الليل تتكلم عن الوحوش ذوي الأسنان الحادة.

\_ماذا تقصدين بالوحوش؟

\_أعتقد أنك تعلم بما أنك كنت تتحدث عنهم بينما أنت نائم.

\_انا حقا لا أعلم، ما الذي تتحدث عنه؟

\_انا أتحدث عن آكلي لحوم البشر

\_ ماذا تقصدين يا سوار؟

\_ أعتقد أنك كنت أسيراً بينهم

\_ لا انا لم أكن انا كنت أعيش في جزيرة

\_جزيرة! ماذا تقصد؟

\_لا لا لم أقصد شيئاً أقصد أنني أعيش في الجزيرة، لكنني أردت أن أتعرف على أشخاص جدد لذلك خرجت من الجزيرة حتى وصلت هنا.

\_هل تقصد أنك لا تعلم شيئاً عن الوحوش؟

\_لا، لا أعلم شيئاً

\_لا عليك، لكن عليك أن تكون أكثر هدوءاً؛ لأن معالم وجهك تقول بأنك لست بخير.

\_حسناً سأفعل.

أخبرت سوار أنني سأذهب إلى راتق، ثم تركتها واتجهت إلى الكوخ أيقظت راتق، ثم بدأت كلامي معه

\_ماذا سيحدث لو علمت سوار بأني آكل لحوم البشر؟

\_ هل أنت أحمق يا كافي لا يمكن أن تخبرها بهذا سوف تقتلك؟

\_لكنها كانت تستمع لي أثناء نومي، وأنا أتحدث عن الجزيرة وأهلها.

\_وماذا قلت لها!

\_لم أخبرها بالحقيقة أخبرتها أنني خرجت من الجزيرة حيث عائلتي لأستكشف الحياة من حولنا.

\_هذا جيد، لا تخبرها عما نكون أبداً؛ لأنها ستقتلنا.

\_لا عليك لن أخبرها بذلك فأنا حذر جداً، سأذهب الآن لأصطاد شيئاً للأكل.

تركت راتق، وخرجت للصيد لاستهلك يومي في شيء جيداً، لكنني بقيت لساعات، ولم أستطع أن أصطاد أي شيء، ثم عدت للداخل لأبحث عن طعام، لكنني لم أجد، نظرة من الشرفة لأراها تتقدم نحو الكوخ بطريقة رائعة والهواء يجعل شعرها يتطاير كأنها تطير في السماء،

\_ (سوار) ماذا تفعلين هنا؟

\_أردت أن أشاركك الغداء

\_هذا رائع فأنا جائع جداً

\_هيا تعال لنأكل

وضعت الطعام، وبدأنا الأكل، ثم بدأت التحدث عما حدث ليلة أمس، لكنني لم أغير كلامي، وأخبرتها أنني حقا لا أعلم شيئاً عن تلك الوحوش رغم أنني منهم، لكنني لست مثلهم، رغم هذا لم أخبرها بشيء.

\_حسنا ما رأيك أن تأتي غداً إلى الحانة؟

\_لا أعلم ربما لا، راتق لديه بعض الأعمال ليكملها سأساعده.

\_كما تشاء، لكن إذا أردت أن تأتي سأكون هناك أنتظرك.

\_ربما إذا انتهينا مبكراً سآتي.

رحلت سوار، وبقيت أفكر بكلامها لماذا طلبت مني أن أذهب معها؟ ولماذا كل تلك الأسئلة عن ليلة أمس، بحثت في الكوخ عن الفضلات التي أخبرتني سوار أنها ستجعلني ثرياً، وجدت القليل، ذهبت بما وجدت إلى المدينة، لأبيعهم ثم أشتري ملابس، أنهيت عملي في المدينة، ثم عدت الى الكوخ.

 أردت فقط أن أبدو بصورة جيدة أمامها حتى لا تتحدث معي عن الوحوش مجدداً، ذهبت إلى الحانة، وعندما دخلت لم تكن سوار هناك جلست في المكان الذي جلسنا به المرة الماضية وانتظرتها، دخلت إلى الحانة فتاة جميلة من شدة جمالها وجمال ثوبها الأحمر اللون وقف كل من في الحانة احتراماً لها، لم أعرفها حتى أصبحت بالقرب مني (سوار) بثوبٍ جميل يخفي معالم الجمال بجماله، ويرسم الفرحة لرؤيته، لكن ما كان أجمل من الثوب تلك الابتسامة البريئة التي كانت ترسمها على وجهها، وذلك الشعر الذي كاد أن يخدش وجهها لحدته، جلست بجانبي ثم قالت.

\_أنت تبدو جميلاً جداً يا كافي

\_أنتِ أيضا

\_تكاد سعادتي تقتلني، هل نحن في موعد غرامي!

\_ماذا تقصدين؟

\_ألا، تعرف ما هو الموعد الغرامي؟

\_لا أعلم

\_أنت حقاً أبله

\_لماذا يا سوار؟ هل فعلت شيئاً سيئاً!

\_لا، لكنك أغبى شخص رأيته في حياتي

بينما كنا نتحدث سمعنا من الخارج أصوات يطلبون المساعدة، ويصرخون (وحوش، لقد أتوا) هلعنا إلى الخارج لنرى ما يحدث.

لقد كانت أعدادهم كثيرة، وكانوا يأكلون أي شخص يجدونه، أسنانهم حادة وأيديهم تستطيع أن تنتزع القلوب من مكانها، أمرت سوار أن تبقى في الداخل، وأخذت سيفي من الحانة، ثم خرجت للقتال، كان قتلهم أصعب من مجاراتهم في القتال أو حتى اللحاق بهم جميعاً معاً.

دعني أثرثر قليلاً أخبرتك سابقاً أن كتاب جدي كان يتكلم عن عائلتي وعن آكلي لحوم البشر، لكنني لم أخبرك بأن قتلهم صعب، وأن طعنات السيف لا تؤثر بهم، لتستطيع قتلهم عليك أن تقطع رقابهم واحداً تلو الآخر، لكن قطع رقابهم ليس سهلاً، فمنهم من هو غليظ، ولا تستطيع قطع عنقه بسهولة، ومنهم من لا عنق له وعليك أن تطعنه في عنقه من الأعلى إلى الأسفل، لكنهم لا يأكلون بعضهم البعض حتى ولو كانوا جائعين، ربما انا ثرثار كبير، لكن عليك أن تعلم أنني أريد المتعة لك أثناء القراءة.

كنت أقاتل أنا والجنود الذين كانوا يحرسون سوار، كان عددنا لا يتخطى العشرين رجلاً، وكان الوحوش عددهم كبيراً جداً، ما كان سيئاً في القتال هو رائحة جوعهم القذرة، والتي كانت أشبه برائحة القمامة ذلك ما جعلني أحاول القتال بأسرع وقت حتى نتخلص من الجميع، بدأت القتال وبدأت الرؤوس، تتساقط أمامي، وبينما انا أقاتل رأيت شخصاً بملابس غريبة لأول مرةٍ أرى ملابس كهذه يقف بعيداً، وينظر إلى ما يحدث دون أن يقترب منه أحد حتى إنه ليس خائفاً مما يحدث، كنت في المنتصف بينهم أقطع الرؤوس، دون أن يلمسني أحدهم، لكنني نسيت أمر سوار التي مات معظم الجنود الذين معها، وأصبحت دون حماية، اتجهت نحو الحانة مسرعاً، رأيت عشرة وحوش يحاصرونها تقدمت نحوهم، وقطعت رأس أحدهم، لكنهم نظروا لي، دون أن يتحركوا ثم اتجهوا نحو سوار مجدداً، سوار التي كانت خائفة أنقذتها منهم بعد أن قطعت رؤوسهم جميعاً، ثم أخرجتها من الحانة، وحاولت أن أجعلها تهرب، لكنها لم تستطع فأبقيتها بجانبي، قاتلت دون توقف حتى وصل جنود المدينة، وبينما كنت أقاتل دفاعاً عن سوار وضع أحدهم يده لينتزع قلبي، لكنني استدركته وقطعت يده ثم رأسه، ثم سقطت في سباتٍ عميق معتقداً نفسي قتلت من الوحوش الذين هم عائلتي حتى وإن كانوا لم يروني من قبل.

رغم أنه مرض، إلا أنه يؤثر في المصاب بشدة، ويضعفه ويضعف لسانه، ثم يقوي قلبه، وأنسجته حتى يكون شخصاً قادراً على العيش والقتل وما يجعله بقوة أكبر هو أكل لحوم البشر، لكنني كنت الشخص الاستثنائي، رغم أنني لم آكل الكثير في أثناء التدريب، إلا أنني كنت الأقوى في الجزيرة، هكذا خلقت منذ البداية، وحتى لو أكلت المزيد لن تزداد قوتي فأنا أملك التوازن من أبي وأمي، فأبي ليس مصاباً بهذا المرض، أما أمي كانت مصابة، لكنها لا تأكل لحم البشر، هذا ما قاله أبي لي.

استيقظت بعد ثلاثة أيام لأجد نفسي في مكان لم أره من قبل، وكانت سوار تمسك بيدي، وتبكي (كان هذا خطأي كان يجب أن نهرب معاً)، لم أفتح عيني، وبقيت ساكناً حتى أتى الطبيب، وقال لسوار.

\_هذا الفتى غريب فهو لديه جثة رجل وهو لا يزال في السادسة عشر من عمره وأيضاً قلبه ينبض بصورة طبيعية، لكن ما هو ليس طبيعياً، أن جراحه التأمت في ساعتين فقط، لكنه مازال نائماً، هناك شيء غريب! من يكون هذا جلالتكِ؟

\_ماذا تقصد أيها الطبيب؟

\_أقصد أنه في أحسن حال، وأنه سوف يستيقظ في أي وقت.

\_شكراً لك أيها الطبيب،

\_سأذهب، لكن إذا حدث شيء ما عليك فقط أن تنادي باسمي.

\_لا عليك

فتحت عيني بعد أن رحل الطبيب، ورأيت معالم الحزن في وجه سوار التي كانت تبكي حتى رأت أنني استيقظت لتتغير ملامحها إلى السعادة، كانت سوار تنتظر استيقاظي بصبر.

\_أنت مستيقظٌ يا كافي!

\_أجل انا بخير، ماذا حدث؟ وأين انا؟

\_ أنت في قصر الملك، لقد نمت لمدة ثلاثة أيام.

\_وماذا حدث لمن هاجمنا؟

\_لقد وصل الجنود في الوقت المناسب، وقتلوهم جميعاً

\_وهل أنت بخير يا سوار؟

\_أجل انا بخير، لكن دعني أسألك سؤال

\_تفضلي يا سوار!

\_أريد أن أعرف من أنت وما علاقتك في الوحوش؟

\_ماذا تقصدين!

\_أنت لديك الكثير لتخبرني يا كافي

\_إذا أخبرتك سوف تقتلينني يا سوار أو ربما تأمرين جنودك أن يعتقلوني.

\_لا تقلق أنت في حمايتي، و لن أخبر أحداً بشيء، لكن عليك أن تخبرني بكل شيء.

أخبرت سوار بقصتي وبما حدث لي في الجزيرة وكيف خرجت منها، وأخبرتها عن سيفي الذي لم يستطع أن يحمله أحد، فأبقوه في ساحة المعركة، دهشة سوار ولم تتكلم في وقتها، أو تشعرني بأي شيء، ثم طلبت منها الرحيل، وغادرتُ إلى الشاطئ حيث راتق، أخبرت راتق بما حدث معي، وأنني أخبرت سوار بكل شيء، وأخبرته أن سوار أصبحت تعلم أننا آكلي لحوم البشر.

\_هل أنت أحمق يا كافي، سوف تقتلنا سوار

\_ لا تقلق يا راتق لن تفعل شيئاً، أنت تعلم أنني أستطيع شم رائحة الكذب.

\_وهل هذا ما جعلك تخبرها؟

\_يا راتق أخبرتك ألا تقلق سوار لن تفعل شيئاً.

صوت طرقات الباب أسكت راتق، فتحت الباب

\_سوار ماذا تفعلين هنا؟

\_أردت أن أطمئن عليك يا كافي، فأنت أنقذتني هل تراني سأنسى ذلك؟

\_لا عليك يا سوار، فعلت ذلك من أجل سلامة الجميع.

\_ حسناً أريدك أن تعمل معي أنت وصديقك راتق

\_ (راتق) أنا لن أعمل معكم سأبقى هنا لن أعود الى تلك المدينة أبداً.

\_ (كافي) ما بك يا راتق! ألا تريد أن تساعد من هم بحاجتك.

\_ (راتق) لا أريد

\_ (سوار) لا عليكم لن أجبر أحداً على فعل شيء، حتى أنت يا كافي إذا كنت لا تريد فلا مشكلة.

\_ (كافي) لا تقلقي يا سوار سألحق بك إلى القصر بعد أن أتحدث مع راتق قليلاً.

\_ (سوار) حسناً الوداع

\_ما بك يا راتق، عليك أن تأتي معي؟

\_لا يا كافي لا أريد أن أتورط في مقتل البشر من الآن فصاعداً فأنا ما زلت لا أستطيع تمالك نفسي عن اللحم، أنا لست مثلك يا كافي، أنت قوي الإرادة. أما انا فلا.

\_حسناً يا راتق، لكن عدني أنك ستأتي لي لو حدث لك شيء.

\_أنا أعدك يا كافي

بدأت رحلتي المتعبة، واتجهت إلى القصر، في يدي سيفي، وصلت باب القصر، لكن الحراس أوقفوني لم يسمحوا لي بالدخول في البداية، لكنني انتظرت سوار حتى أتت ثم دخلت، كان الملك في باحة القصر ينظر إلى مبارزة الجنود، وما إن وصلت وأخبرته سوار أنها ستجعلني حارساً لها حتى قال لي وهل أنت تستطيع المبارزة أرني ما تستطيع فعله في ساحة المبارزة، وقف الجنود في صف واحد، ثم أمرني أن أختر منهم، من أراه مناسباً لقتالي، اخترت، خمسة منهم ثم بدأت ضحكاتهم تتعالى حتى صرخت بهم، هل تهزؤون مني أم أنكم مجرد ضعفاء، صمتوا جميعاً ثم تقدموا نحوي بعنف وحقد، كانوا أكثر مما اخترت، لكنني لم أنزعج من عددهم كان بإمكاني أن أطرحهم أرضاً جميعاً، انتهيت منهم دون أن أستخدم سيفي مقابل سيوفهم، ثم وقفت أمام الملك وقلت.

\_ (كافي) هل أعجبك أدائي أم أنك تريد أن تختبرني بعدد أكبر؟

\_ (الملك) هل تسخر من الملك أيها الفتى الوضيع؟

\_ (كافي) أعتذر من جلالتك، لكنني لا أسخر أنا فقط أقول الحقيقة.

\_ (الملك) أنت شخص وقح، ولا يصلح أن يكون حارساً لابنتي.

\_ (كافي) حسناً إذاً سأرحل

\_ (سوار) انتظر يا كافي، أبي أنا أريده أن يبقى معي أنا من أحضرته وسأجعله بعيداً عنك.

\_ (الملك) هل ستعصين والدك يا سوار! انا أرى أنه شخص أحمق، ولا يصلح أن يكون معك.

\_ (سوار) لا عليك يا أبي، سأكون بخير

\_ (الملك) حسناً، لكن أبعديه عني وعن القصر

\_لا عليك يا أبي

خرجنا انا وسوار من القصر، وذهبنا إلى أفضل متجر ملابس في المدينة لأختار زياً لي، ثم خرجنا في مهمتنا الأولى، أرادت سوار، أن تزور صديقتها في المدينة المجاورة، التي يحكمها رجل جميل في معالمه وكريماً في ضيافته واسمه جهي، في الطريق تعبت أحصنتنا فتوقفنا للراحة، شعرت سوار بالنعاس ثم نامت، لكنني بقيت مستيقظاً أحرس سوار، وأحافظ على حياتها، لم أتوقع أن سوار لها أعداء حتى وهي لطيفة، سمعت صوت أحدهم بين الغابة، وشممت رائحة الحقد فيه من بعيد، وقفت بجانب خيمة سوار وانتظرت حتى رأيته جيداً كان يخفي سيفه خلف عباءته، ويخفي وجهه بقناعٍ ورقي، تقدم بسرعة نحو خيمة سوار التي كانت نائمة، لكنني ظهرت أمامه قبل أن يصل الخيمة، وحصلت على طعنة من سيفه، نزفت يدي لكنني شممت رائحة الخوف منه، لم أسحب سيفي، لكنني مزقت وجهه بيدي، فسقط قناعه صاح بي (أرجوك لا تقتلني) أخرجت له أنيابي، لكنني لم أرد أن آكله أنا فقط كنت أزعجه بخوفه، سقط على الأرض مغشياً.

\_كافي! كافي استيقظ

\_ماذا تريدين يا سوار؟

\_من هذا؟ ولماذا هو مكبلٌ هكذا؟

\_هذا! كان يحاول قتلك في أثناء نومك

\_ألم تعرف من هو!

\_لا، لكنني أخفته وأظن أنه ميت

\_هل تقصد أنك قتلته؟

\_لا يا سوار.، كنت أحاول إخافته، لكنه مات عندما رأى جانبي الوحشي.

\_هل تقصد أنك حاولت أكله؟

\_هذا ما ظنه هو، لكنني لن أفعل ذلك حتى ولو كنت سأموت جوعاً، انا لست وحشاً يا سوار،

\_لا بد أنه نائم

\_لا أعتقد ذلك فهو صامتٌ هكذا منذ ليلة أمس.

استيقظ ذلك القذر بعد عدة ساعات حاولت أن أستجوبه، لكنه أبى أن يخبرنا بأي شيء، ضجرت منه سوار وأمرتني أن أطلق سراحه، رغم أنني كنت أريد قتله، لكنها قالت إنها ستسامحه، أطلقت سراحه وأكملنا طريقنا إلى أطراف المدينة لتقابل سوار صديقتها.

وصلنا الحانة المقصودة، وأمرتني سوار أن أنتظرها في الخارج حتى تنتهي، انتظرت حتى ذبلت أزهاري، وفاضت بحاري، واهتزت جبالي، لكنهم تأخروا شعرت وقتها أن شيئاً ما يحدث، دخلت في فضولي إلى الحانة، لكنني لم أجد إلا رجلاً مكبلاً، وكل شيء، مدمر، فككت الرجل وسألته عما حدث، كان يتلعثم في كلماته، ويختنق في صوته لم أفهم منه شيئاً، ثم تركته وخرجت من الحانة، وكان الليل قد أتى، لكنني لم أستطع أن أتوقف، بدأت أمشي في الأرجاء، وأسأل كل من رأته عيني، لكن لم يجبني أي أحد.

بقيت أراقب ذلك المكان مدة أربعة أيام، حتى رأيت شخصاً ليس طبيعياً رائحته تشبه رائحة ذلك الذي حاول أن يقتل سوار، تسللت خلفه إلى أن وصل إلى حافة المدينة، ووقف مع ثلاثة أشخاص، ثم انطلق كل واحدٍ منهم، في طريق، لم أستطع ملاحقتهم جميعاً، لكنني ذهبت خلف الذي اتجه عكس اتجاه المدينة حتى وصل إلى مبنى كبير دخل فيه، ولم يخرج انتظرت حتى خرج ثلاثةً منهم، ثم انقضضت عليهم، شعرت بخوفهم فور رؤيتي، ثم وقفوا صفاً واحداً ليقاتلوا، لكنني كنت على عجلة من أمري ضربت أقدامهم في سيفي، وتركتهم دون أن أقتل أياً منهم، ثم دخلت ذلك المبنى الغريب.

كان في المبنى الكثير من الرجال، وكانوا جميعاً يحملون سيفهم كأنهم مستعدون للقتال، لكنني باغتهم وبدأت قتالي في مكانٍ لا يمكنهم أن يكونوا جميعاً فيه في آنٍ واحد بدأت قتلهم واحداً تلو الآخر، حتى أتى أحدهم، وكان قوياً جداً قاتلته، لكنه أسقط سيفي من يدي، لم يكن لدي خيار إلا أن أقاتله بيدي، لوح بسيفه أمام وجهي، فأمسكت سيفه بأسناني، كاد يقتلعها لكنني كنت الأقوى دون سيوف، سرعان ما انتزعت قلبه، وأرديته قتيلاً، هرب بقية الجنود؛ مما رأوه من هول المنظر.

\_سوار هل أنتِ بخير؟

\_أجل، لكن كيف عرفت مكاني؟

\_أستطيع تقفي الأثر جيداً، هيا لنخرج من هنا

\_صديقتي أيضاً، لكنها لا تستطيع المشي

\_إنها أجمل منك يا سوار

\_هل هذا الوقت المناسب، للتكلم في الحب والجمال!

\_حسناً، حسناً هيا

خرجنا وكنت أحمل صديقة سوار فوق كتفي هذا ما جعل سوار تظن أنني أميل إلى أي فتاة أراها، رغم أنني لا أعرف أي شيء عن ما قالته، كما أنني أسمع كلمة (حب) لأول مرةٍ في حياتي، جل ما كنت أعرفه أن من يتزوج فتاة يصبح زعيمها وهي تصبح سيدته.

وصلنا إلى مكانٍ آمن، ثم قالت صديقة سوار أنها يجب أن تذهب إلى أبيها، وتخبره بما حدث، لكن سوار لم تتركها تذهب وحدها، كما أنها تركت حراسها في مكانٍ حيث لا يلحقون بها، كانت أغبى من سوار بأن تترك حراسها خلفها، وتأتي لتقابل سوار وحدها.

ذهبنا إلى البلدة المجاورة حيث والد صديقة سوار، وصلنا قصر والدها، ودخلت صديقة سوار وحدها في البداية، ثم خرجت واصطحبت سوار معها، بقيت أنا في الخارج أنتظر خروج سوار لنعود إلى المدينة، خرجوا جميعاً والملك معهم، فصافحني بحرارةٍ ثم قال:

\_لقد أخبرتني (هيرا) بكل شيء أنا حقا ممتن لما فعلت شكراً لك يا........

\_كافي، اسمي كافي

\_حسناً أنا أشكرك كثيراً.

\_لا عليك يا سيدي، فهذا واجبي كحارسٍ شخصي

انتهينا ثم عدنا أنا وسوار وحدنا إلى المدينة، وذهبنا إلى القصر مباشرةً دخلنا عند الملك، وبدأت سوار تشرح ما حدث معها، ثم أخبرت والدها بما قاله (جهي)، لقد أخبرني الملك جهي أن هذا من فعل (طامق) أخبرني أيضاً أن طامق يهدد مملكة الملك جهي كما يهدد مملكتنا، يقول الملك جهي أن طامق لديه طبيب ماهر في اختراع الدواء المضاد للوحوش وأيضا يقول إن لدى طامق جيشاً كاملاً من الوحوش، وأن تلك الوحوش التي هاجمتنا كانت جزءاً صغيراً من جيشه.

هل وصلت إلى هنا، دون أن تسمع ثرثرتي، حسنا سأخبرك في القليل ليس إلا، طامق هو زعيم البلدة المجاورة أو كما أسمتها سوار (المملكة) هذه البلدة تحاذي بلدة سوار من الجنوب وبلدة جهي تحاذي بلدة سوار من الشمال أي أن البلدة في المنتصف وما يحدث هو حرب يبقى بها الأقوى، لكن ما لم أعرفه من الذي يمسك بلجام تلك الكلاب التي هاجمت سوار وماذا يريد منها؟ ولماذا سوار ليس غيرها.

بينما كانت سوار تتحدث دخل أحدهم إلى قاعة الملك كان يمشي بغرور، وينظر إلينا كأننا أعداؤه، ثم وقف بجانبي وقال.

\_هل هذا هو الوحوش المروض؟

\_ (كافي) تكلم بحذر يا هذا حتى لا ترى الوحش يعصي مروضه.

\_هل تهددني أيها القذر؟

\_ (كافي) هل تعلمت التحدث إلى الآخرين حديثاً أم أنك فقط تحاول أن تظهر عداوتك لي.

\_أنا لست عدو أحد أنا فقط أحاول أن أعرف عنك القليل.

\_ (كافي) وماذا ستفيد معرفتي فأنا وحش في نهاية المطاف؟

\_ (الملك) اصمتوا جميعاً أنا أجلس هنا، بينما أنتم تظهرون حقدكم لبعضكم البعض أنا الملك هنا.

\_حسناً جلالتك، لكن كيف لك أن تجلس في غرفة كهذه مع وحش لا نعرف! هل سيأكلنا أم لا؟

\_ (الملك) اهدئ يا شامق، لقد قلت أنا هنا ولا أريد التكلم.

\_ (كافي) هل ترون أنني الوحش هنا، أستطيع أن أخبركم بما تشعرون الآن، هذا النتن رائحته كريهة، وتفوح منه رائحة الحقد ورائحةً أخرى لا أستطيع تميزها، أما أنت أيها الملك تفوح منك رائحة الخوف ربما ستبلل ملابسك هنا

\_ (سوار) توقف يا كافي لا تتحدث إلى أبي هكذا.

\_ (كافي) أنا أعتذر لكِ وإلى والدكِ، لكن هذا ذو الرائحة القذرة يتفوه بالتفاهة، ولا يعرف كيف يحترم الآخرين.

خرجنا أنا وسوار من قاعة الملك متجهين إلى غرفة سوار لتستريح، أوصلتها ثم قالت اذهب، وافعل ما شئت لن يحدث لي شيء هنا، ذهبت إلى راتق؟ لأطمئن عليه، وأسأله في شيء مهم،

\_ (كافي) كيف حالك يا راتق؟

\_ (راتق) ما الذي جاء بك إلى هنا يا كافي؟؟

\_ (كافي) أنا هنا لأطمئن عليك يا راتق

\_ (راتق) أهلا بك، رغم أنني أكرهك، إلا أنك الوحيد المتبقي لي.

\_ (كافي) لا تقل هذا يا راتق فنحن عائلة

\_ (راتق) انا آسف يا كافي، انا أفتقد عائلتي حقاً

\_ (كافي) لا عليك يا راتق

\_ (راتق) هل أساعدك بشيء يا كافي؟

\_ (كافي) كنت سأسألك شيئاً غبياً، لكنني أعتقد أن هذا ليس الوقت المناسب.

\_ (راتق) نحن عائلة يا كافي يمكنك سؤالي في أي وقت.

\_ (كافي) هل تعرف شيئاً اسمه (حب)؟

\_ (راتق) سأخبرك بما أعرف، لكن لا تقاطعني

\_ (كافي) حسناً

الحب، أو في مسماه الآخر هو العشق: هو أن تعطي الأمان لشخص أنت تجد فيه الأمان وهو أن تعطيه الثقة كما هو يفعل، وأن تبقى بجانبه، كأنك ظله تحتفظ به وتحافظ عليه، وتبقيه في دائرة حمايتك، الحب هو أن تشعر مع من تحب، وأن تنير طريقه، وتستنير به، هو أن تعينه على أوقاته الصعبة، وأن تسهل حياته، وأن تخوض معاركه، وأن تقاتل أعداءه، الحب هو أن تفعل المستحيل، وأن يكون سهلاً بالنسبة لك، الحب هو أن تسير في درب من تحب حتى وإن كانت أشواكه حادة، هو أن تقطف زهور قلبه في الخريف، وتزرع أشجار حبه في الشتاء، وأن تُظلَ قلبه في الصيف، وتمتعه بعطر الزهور في الربيع، لا تميل عن طريقه، ولا تقفز فوق قلبه إنما عليك أن تعانق قلبه.

\_ (كافي) شعرت لوهلةٍ أنك عبقري يا راتق، لكنني لم أفهم شيئاً مما قلته.

\_ (راتق) جدي من أخبرني بهذا، ولا أعرف شيئاً آخر عما تتكلم.

\_ (كافي) حسناً يا راتق، لكن إذا استطعت أن تفسر لي ما قلت سأكون أكثر امتناناً.

لم يكن راتق يملك أكثر من هذه الكلمات في جعبته، لكنني لم أفهم منه ولو كلمةٍ واحدة، خلدت إلى النوم، لكنني لم أستطع أن أنام، كنت في البداية أفكر في سوار إلى أن جاء في مفكرتي صورة ذلك القذر شامق، كانت رائحته غريبة وقذرة كأنه يتحدث عن ماضيه أو شخصيته بصورة مباشرة، لم أعرف في حياتي كلها رائحة كهذه، ثم غططت في تفكيري إلى نوم عميق، استيقظت صباحاً وذهبت إلى سوار، كنت متعباً في تفكيري، ولم أنم جيداً، لكنني لم أشتك.

\_مرحباً يا سوار، كيف حالك؟

\_انا بخير يا كافي، لكنني لم أنم جيداً

\_هل حدث شيء؟ أم أن أحدهم ضايقكِ في أثناء غيابي.

\_لماذا أنت مهتم إلى هذه الدرجة؟

\_انا فقط قلق كحارسٍ شخصيٍ لكِ

\*\*\*\*\*

لم أثرثر منذ مدة لذلك شعرت بأنني يجب أن أثرثر معك قليلاً، لك أن تعلم يا صديقي أن سوار وقعت في حبي من اللحظة الأولى التي رأتني فيها، لكنني شخص أحمق، ولا يعرف شيئاً عن الحب لذلك أنا كنت أغبى من أن أفهم ما تريد أن تخبرني سوار أو ما تلمح له كانت كثيراً ما تحاول أن تظهر حبها لي، لكنني كنت غبياً جداً لدرجة أنني لم أفهم ما كانت تحاول توضيحه أبداً، كانت دائماً تحاول أن تشرح حبها بعينيها وأحياناً بكلامها وأحياناً بمعاملتها لي لكنني أحمق، ولم أفهم أبداً، كنت أيضاً دائماً ما أقول الحقيقة لها لم أكذب عليها أبداً.

\*\*\*\*\*

\_لا عليك يا كافي أنا بخير

\_هل سنذهب لمكانٍ ما اليوم؟

\_أنا حقاً متعبة لن أخرج من غرفتي، يمكنك أن تذهب أين ما شئت

\_حسناً.

كنت أتجول في القصر بعد الحوار مع سوار فرأيته، كان يمشي كأنه الملك لم يهتم لأحدٍ سوى نفسه إلى أن وصل بجانبي وقف ثم قال.

\_ها أنت هنا مجدداً، هل تبحث عن غرفة الترويض؟

\_لا، أنا فقط كنت أبحث عن جرذ ضائع، لكنه أتى إلى هنا وحده، دون أن يتعبني.

\_عليك أن تحافظ على حياتك أيها الوحش

\_ربما أنت من عليه أن يحذر من الآخرين

\_ هل تعتقد أنني لا أعلم من أين أتيت إلينا، حتى إنني أعلم من تكون جيداً.

\_ماذا تريد أن تقول؟ أخبرني دون خوف

\_لست خائفاً، لكن إذا أردت أن تعلم كل شيء عن المقاتل الذي حبسكم في تلك الجزيرة..........

\_مهلاً لحظة عن أي جزيرة تتحدث!

\_جزيرة الوحوش

\_أنت أحمق كفاية لتظن أنك ستخدعني

تركت ذا الرائحة القذرة (شامق) ثم خرجت من القصر، كانت المدينة مزدحمة، لكنني رأيت بين الناس في وسط الازدحام ذلك الشخص الذي حاول قتل سوار من قبل كان يمشي ويلتفت حوله يبحث عن أحد، لكنه كان خائفاً لم أعرف لماذا كان خائفاً، تبعته حتى وصل إلى مكان لا أحد به، ثم دخل إلى مبنى، كان المبنى مهجوراً لا يقطنه أحد تسللت من خلفه، وصعدت إلى مكان في المبنى لا يمكنه رؤيتي به، ثم انتظرت حتى أتى ذلك القذر ذو الرائحة النتنة، كان حوارهم كما يلي.

\_هل فعلت ما أمرتك أن تفعله؟

\_لا يا سيدي لم أجده، طوال الليل وأنا أنتظر مقابل القصر، لكنني لم أره يخرج من القصر أبداً.

\_هل أنت أحمق لم يكن في القصر، لقد رحل إلى كوخه على الشاطئ؟

\_حسناً يا سيدي سوف أقتله الليلة

\_لا أريد أي خطأ هل تفهم؟

\_أجل، أجل

ثم خرج ذلك القذر شامق وبقي هذا وحده لم أحرك ساكناً وقتئذ،لأنني لم أعلم كيف أثبت أنهم يحاولون قتلي، عدت إلى المدينة في وسط الزحام، ثم دخلت إلى الحانة، كان الجميع مذعورين عندما دخلت كأنهم يرون وحشاً، ثم جلست على طاولتي المفضلة لسوار، وطلبت القليل من الطعام وشيئاً لأشربه، انتظرت حتى أتى من يقدم الطعام وضع الطعام أمامي، وكان وجهه يتصبب عرقاً ويديه ترتجفان، أمسكت يده ليصرخ (أرجوك لا تأكلني أرجوك) صدمني ذلك المشهد كيف لي أن آكل بشري.

\_ماذا تقول يا هذا! ولماذا آكلك؟ ما الذي يحدث هنا!

وقف الجميع وهم مذعورون، ثم قالوا: أيها الوحش هل أتيت إلى هنا لتخيفنا؟

\_لا يا رفاق أنا لست كذلك

ثم صفعني أحدهم بكأسٍ كان يحملها ثم الآخر حتى آخر كأس، لكنني تمالكت نفسي ولم أغضب.

\_من الذي أخبركم أنني وحش سوف أقتله وآكل جثته كاملة ولن أرحمه.

أيها الوحش ارحل من هنا أيها القذر!

كان التحدث معهم مستحيلاً لذلك أكلت الطعام، ثم دفعت المال ثم رحلت، خرجت من الحانة، وابتعدت قليلاً ثم سمعت أحدهم ينادي (يا سيد) لم أكن أعلم أنك مسالم هكذا أنا آسف على ما قلته، ثم رحل لم أبال كثيراً لما قال، أو لما حدث أنا فقط أفكر بما سيحدث هذا المساء، كان ذلك النادل الأفضل بين جميع من بالحانة، لكنني لم أخض معه حواراً.

لم أكن أريد أن أورط راتق لذلك انتظرت بجانب الكوخ حتى المساء، ثم ذهبت إلى الشاطئ إلى مكان بعيد عن الكوخ، في أثناء سيري بعيداً عن الكوخ رأيت ذلك الشخص يلاحقني، لكنني لم أشعره برؤيته، أكملت سيري حتى وصلت إلى مكان جيد جلست على رمال الشاطئ قليلاً، ثم جعلت نفسي كأنني نائم، أتى ذلك القاتل، وكاد أن يغرز خنجره في قلبي، لكنني ابتعدت فأصابني بيدي، أمسكته من عنقه، ثم قلت له من الذي أرسلك لقتلي؟ لم يجبني وحاول الفرار مني، لكنني لم أدعه يهرب، كاد ضربي له أن يقتله، لكنه مازال حياً، ثم كبلته وذهبت به إلى قصر الملك.

دخلت القصر متجهاً إلى قاعة الملك، كان الملك نائماً كما أخبرني الخدم، فطلبت من أحدهم أن يستدعي الملك وسوار والوزير، عندما قدم الجميع كان بينهم ذلك القذر، لكنني لم أكن أعلم أنه هو الوزير، كان الجميع مذهولين، من قدومي في منتصف الليل وإيقاظهم جميعاً، بدأ الوزير القذر بالتحدث قائلاً.

\_ (الوزير) من هذا؟ ولماذا هو في هذه الحالة؟

\_ (كافي) هذا هو الشخص الذي حاول أن يقتل سوار واليوم أتى وحاول أن يقتلني.

\_ (الوزير) هل تقصد أنه قاتل؟

\_ (كافي) نعم هو كذلك، لكنه تعاون مع شخص من داخل القصر لم يكن ليفعل ذلك وحده.

\_ (الوزير) وهل تعرف من هو الشخص الذي تعاون معه!

\_ (كافي) أنا أعرفه جيداً، لكنني لا أملك دليلاً ضده.

\_ (الوزير) ومن هو؟

\_ (كافي) هل أنت من يحكم هنا لتسألني؟

تدخل الملك وقال...........

\_توقفوا جميعاً أريد أن أسأل القاتل مباشرةً، من الذي أمر بقتل ابنتي؟

لم يأمرني أحد أنا فقط أكرهك وأكره ابنتك، وأكره هذه المملكة ومن فيها، وهذا الوحش أوقفني، لكنني لن أستسلم إلى أن أقتلكم جميعاً.

\_ (الملك) هل تعرف ماذا سأفعل بك، سوف أشوي لحمك، وأطعمه لهذا الوحش، وسأفعل هذا أمام الناس في ساحة القصر، ولن أشفق عليك أيها القاتل.

\_افعل ما شئت، لكن إن لم تقتلني سأجعلك تندم وسأكون أنا العذاب الذي يلاحقك طوال حياتك.

\_ (الملك) كافي، خذ هذا القاتل إلى ساحة القصر واربطه في أعلى نقطة فيها ثم تعال هنا أريد التحدث معك بشيء.

\_ (كافي) لا يمكنني جلالتك

\_ (الملك) هل تريد أن تغضب الملك!

\_ (كافي) أجل أيها الملك فأنا لا أعمل لحسابك، بل أنا حارس سوار ليس إلا.

\_ (سوار) توقف يا كافي، لا تتحدث هكذا إلى أبي

\_ (كافي) أنا آسف يا سيدتي

\_ (سوار) والآن افعل كما أمرك أبي

\_ (كافي) في الحال

أخذت ذلك الأحمق أجره على الأرض إلى أن وصلت إلى ساحة القصر، ثم ربطته وأخبرته بكل شيء رأيته في ذلك المبنى المهجور، أخبرته أنني سأساعده إذا قال إن الوزير هو من حرضه، لكنه رفض فتركته وعدت إلى قاعة الملك.

أنت حقاً شخص جيد يا كافي لكنني لا أريدك في القصر؛ لأن الناس هنا أبرياء، ويمكن لأي شخص أن يؤثر فيهم، ولو علموا أنك وحش سوف يتخلون عن ملكهم، وسوف يسلبون ابنتي حريتها لذلك يكفي أن تكون حارس سوار لكنني لا أريدك أن تدخل قصري مجدداً، عليك أن تحميها فقط عندما تكون خارج القصر.

كان الملك كأنه يتحدث بكلامٍ سمعه من شخصٍ ما، لم يكن ليقل هذه الكلمات، بينما ابنته تقف بيننا، كما أنني لا مشكلة لدي في أن لا أدخل القصر، بالنهاية أنا أملك المال الكافي لأعيش دون عمل، أنا فقط أقضي وقتي مع سوار ولا أريد أي مال منها.

خرجت من القصر، واتجهت إلى الشاطئ، شعرتُ بأنني لست بخير جلستُ فوق الرمال المبتلة منتظراً القليل من الماء يلمسني لأشعر بدفء الشاطئ، لم أحصل حتى على قطرة ماءٍ واحدة، لكنني لم أشعر باليأس قط، غفوةُ بينما كنت أنتظر المياه تغمرني ثم بدأت أحلم في أنني أنا الملك وسوار مساعدتي، ثم استيقظتُ على صوتها،

\_ماذا تفعل هنا! يا كافي

\_أنا فقط أثلج صدري بنسيم البحر، وأنير ظلامي بشروق شمسه.

\_ما الذي تحاول قوله! هل أحزنك كلام أبي؟

\_لا يا سوار، حتى إنني سأتخلى عن سيفي

\_لماذا يا كافي؟

\_الجميع يكرهني يا سوار كما أنني غير مرحب بي في هذه المدينة سوف أرحل إلى مكان آخر.

\_لا لن ترحل وستبقى هنا، هل تعتقد أنني سأسمح لك بالرحيل؟

\_حتى وإن أعقتني سأرحل بالنهاية، ولن أعود هنا مجدداً فأنا وحش ولا مكان للوحوش بينكم.

\_هل ستتركني وحدي يا كافي؟

\_ماذا تقصدين يا سوار

\_أقصد أن على من.............، لا عليك أنسى ما قلت، لكنني لن أدعك ترحل.

\_هل تسخرين مني أنتِ أيضاً يا سوار

\_لا يا كافي أنا فقط لا أستطيع أن أخبرك عما يدور في رأسي.

\_لا عليك يا سوار، ربما رحيلي أفضل من بقائي.

عم الصمت بعد ذلك النقاش، ثم ذهبت سوار وبقيت أنا على الشاطئ ممدداً، حتى انطفئ شمعي، ثم ذهبت إلى الكوخ لأتحدث إلى راتق، وأخبره أنني سأرحل، لكنه رفض أن يرحل معي، جمعت أغراضي وانطلقت في رحلتي إلى الشمال حيث جهي الملك.

وصلت قصره، واستقبلتني ابنته هيرا أجمل استقبال، انتظرت في قاعة الملك حتى أتى الملك جهي ثم أخبرته بما حدث وقلت له أن ذلك الوزير يعرف شيئاً ما يجب أن نعرفه، أخبرته أيضاً أنني لم أخبر أحداً بقدومي إليه، وأن سوار لا تعلم أنني أحاول مساعدتها حتى لا يعلموا في زيارتي هذه.

كنت ضيف الملك جهي لثلاثة أيام، لكنني انزعجت لطلبٍ طلبه مني أو ربما هو عرض عرضه علي، لقد طلب مني أن أتزوج ابنته هيرا، لكنني رفضت وأخبرته أنني لا أستطيع لأسباب لا يمكنني أن أخبرها لأحد، ألح علي ليعرف السبب، فأخبرته بحقيقتي وماذا أكون، لكنه أبى أن يصدق ما يسمعه ظناً منه أنني أكذب حتى لا أتزوج ابنته.

انطلقتُ مجدداً في رحلتي التي لن تنتهي أبداً إلى أن أعلم ما يفعله ذلك القذر ذو الرائحة الكريهة، هذه المرة رحلتي كانت إلى الجنوب حيث رأس الشر في العالم، كانت أصعب رحلة مررت بها على الإطلاق استغرقني الطريق خمسة أيام، حتى وصلت إلى قصر رأس الشر طامق، أردت الدخول لكنهم منعوني وطلبوا مني أن أنتظر حتى يحل الظلام، ما كان باستطاعتي فعل شيء انتظرت حتى أتى الليل، ثم تقدمت إلى القصر لأدخل، لكن الحراس كانوا آكلي لحوم البشر، وظنوا أن باستطاعتهم أكلي أوقفني الحارس وحاول عضي، لكنني انتزعت قلبه، ووضعته في فمه، ثم طرقت الباب بقدمي، ودخلت القصر لم يكن بالداخل أي حارس، لكن كان القصر مخيفاً من الداخل بالنسبة للأشخاص العاديين، وصلت أكبر غرفة في القصر، ثم صرخت أين أنت يا رأس الشر أين أنت يا طامق.

ظهر طامق ومعه شخص يشبه ذلك الوزير كأنه هو الذي يقف أمامي، لقد كان أخاً توأماً لذلك الوزير وقفت أمامهم ثم، دون أن أنظر إليهم قلت.

\_من منكم هو طامق ليتقدم، أما الآخر ليعد للخلف.

ثم تقدم طامق ووضع سيفه فوق عنقي قائلاً

\_هل أنت ذلك الوحش الذي أخبرني عنه شامق! أجل أنت هو.

\_(كافي) هل تعرف ماذا يعني أن تضع سيفك فوق عنق ملك الوحوش؟

\_ماذا يعني؟!

\_(كافي) سوف ترى ماذا يعني هذا

\*\*\*\*\*

سأثرثر قليلاً قبل أن نكمل، لقد كان لجزيرتنا نداء يفعلونه سكان الجزيرة في بعض الأحيان ليعرفوا من هو الزعيم، كان الجميع يكرهني؛ لأنهم ينصتون لي عندما أصرخ بنداء الجزيرة، عندما كنت أقف بين يدي طامق خطرت لي فكرة النداء؛ لأنها الحل الوحيد في مكان ممتلئ بالأعداء، وهي شيء بسيط مثل التصفير ليس إلا.

\*\*\*\*\*

بدأت بنداء الجزيرة، وصعد صوت الصفير من قصر طامق حتى رآهم جميعاً يدخلون ويطيعون أوامري،

\_ (طامق) توقف أرجوك ليس جيشي

\_هل ستسمع ما سأقول إذا أم أنك تريد أن ترى جيشك يدخل النار بإرادته.

\_ (طامق) لا، لا سأستمع

\_عليك أن تتوقف عن الحرب التي تحاول أن تفتعلها، وأن تبتعد عن الممالك التي في الشمال.

\_ (طامق) سأفعل....................

\_إن حدث ورأيت أحدهم يقترب من المدينة التي أعيش فيها أو حتى التي أحبها سوف آتي إليك بنفسي، واقتلع قلبك وأطعمه لجيشك.

\_ (طامق) حسناً، حسناً............................

 خرجت من ذلك القصر الملعون، وبدأت رحلتي الأخيرة قبل العودة إلى سوار، في الطريق رأيت رجلاً قد طغى الشيب رأسه، وأبدلت السنون وجهه يجلس بجوار النار ليدفئ قلبه بها وليشعل فتيل شبابه وحيداً، أوقفت حصاني وربطته بجذع شجرة، ثم جلست بجانب العجوز مهموماً، وبدأت كلماتي ب.

\_ (كافي) هل تعرف كيف يمكنني الرحيل عن هذا العالم؟

\_واضحٌ أن همك ثقيل، أخبرني كم عمرك الآن؟

\_ (كافي) بلغت السابعة عشر، لكنني أشعر أنني عشت طويلاً في هذا العالم.

\_يا بني أنا عجوز تجاوز عمره الثمانين عاماً، لكن الأمل لدي لم يفارقني، لدي أمل بأنني سأعيش أيامِ القادمة ببهجة، أملي في الحياة لا بالموت لعلك فقط رأيت شيئاً أزعجك من نفسك.

\_ (كافي) أيها الرجل الحكيم أنا وحش ولا أحد يحبني أو يقدرني لا أحد يريد رؤيتي.

\_أخبرني ما اسمك يا بني

\_ (كافي) أنا كافي ابن كامن ابن كافيك

\_لم أسمع هذا الاسم منذ ستين عاماً، هل تقصد أنك ابن البطل الذي أنقذ هذه المملكة من شرور الوحوش والأوغاد.

\_ (كافي) ومن تقصد في كلمة البطل!؟

\_أقصد كافي الشجاع صاحب سيف العدالة الذي تحمله معك

\_ (كافي) هل تقصد هذا\* ثم أخرجت سيفي، ووضعته بين يديه احمر وجهه، ثم قبل السيف ورفعه قائلاً (لم تتحدث عن العدالة إلا وطبقتها).

ثم أعاده قائلاً.

\_سيفك هو سيف الأبطال الستة، لديه الحدة والمتانة وأنت عليك أن تتحلى بالقوة والشجاعة، وتقاتل وحوش تلك البلاد (ثم أشار بيده ناحية الجنوب)

\_ (كافي) لكن أيها الشيخ هل أستطيع وحدي أن أقاتل جيشاً بأكمله؟

\_البطل الحقيقي ليس من يقاتل فقط بقوته إنما من يستخدم عقله في إيجاد الحلول أيضا.

\_ (كافي) حسناً يا حكيم، أحاول الآن أن أبعد الحرب، لكنني خائف من أن يباغتونا ويهاجمونا فجأة.

\_يا بني لا تتعجل في قطف الثمار إن صعود الجبل صعب، لكن النزول منه أسهل بكثير، ولا تثقل هم من أحبك، ولا تبتعد عمن يحبونك.

\_ (كافي) أيها الشيخ أنا حتى هذه اللحظة وأنا لم أفهم ما هو هذا الشيء الحب أنا أعرف أن الحب هو بين أم وابنها أو ابنتها.

\_لا يا بني الحب هو الطريق الطويل الذي تلتقي فيه مع الكثير والكثير من الأشخاص، لكنك تبقى في نهاية الأمر مع الشخص الذي أمسك يدك طوال الطريق، أحياناً يكون الطريق مليئاً بالأشواك، لكن من يحبك يبعدها عنك، وإذا كنت أنت تحبه ستفعل كما يفعل وأكثر حتى.

\_ (كافي) إنني أغبى من أن أفهم هذه الكلمات وما تعنيه.

\_يا بني من يحبك ويخاف عليك لن يخبرك بحبه حتى لو قطع رأسه، لذلك عليك أن تكون أكثر ذكاء، وتقرأ العيون وما تخفيه، فإن أضعف شيء في الحب العيون.

\_ (كافي) هل العيون تتكلم!؟

\_أجل تتكلم وتنادي أيضاً، لكن صوتها هزيلٌ لدرجة لا نسمعها.

\_ (كافي) سأفكر في كلامك هذا جيداً، سأرحل الآن شكراً لك أيها العجوز.

 أكملت رحلتي متجهاً إلى أقصى الشمال لأخبر جهي بما حدث في مملكة طامق، لقد مررت في طريقي من مملكة سوار وكنت أخفي نفسي بعباءةٍ سوداء تغطي حتى رأسي، كان الحال متلخبطٌ في المدينة، لكنني لم أحرك ساكناً، أكملت سيري باتجاه جهي الملك دون كللٍ أو ملل، بعد أن خرجتُ من المدينة رأيتُ أحدهم يمسك بفتاةٍ، ويهددها بالسيف أنه سيقتلها إن لم تعطه المال، أوقفت حصاني بجانبه قائلاً.

\_ (كافي) هل تعرف كيف تهرب أم تريد مني أن أعلمك الركض؟

\_ابتعد من هنا أيها القذر قبل أن أقتلك

نزعت القلنسوة عن رأسي، ثم نظرت له بنظرتي الحادة، شعر بالخوف كأنه عرف من أنا، ثم هرب مهرولاً بعيداً.

\_شكراً لك أيها السيد

\_ (كافي) لا تمشي في مكان كهذا مجددا، ولا تتحدثي إلى الغرباء.

\_هو من أحضرني إلى هنا، كان يضع سيفه على عنقي لذلك لم أستطع أن أهرب.

\_ (كافي) لا عليك من هذا، هيا عودي إلى عائلتك.

\_ليس لدي عائلة، أنا أعيش بين الأزقة

\_ (كافي) وهل جميلةٌ في جمال وجهك تستطيع العيش في الأزقة؟

\_هل يمكنك أن تأخذني معك؟ سأكون خادمتك المطيعة.

\_ (كافي) هذا مستحيل، فأنا وحش كريه الرائحة

\_حقاً!! أنا أيضاً وحش يعيش بين الأزقة، ولا يستطيع السير بين الناس كثيراً.

بعد جدالٍ عقيم قررت أخذها معي، أكملت طريقي في رحلتي التي دامت لعشرين يوماً حتى الآن، وصلتُ مملكة جهي ثم ذهبتُ إلى أقرب حانة على القصر، ثم أمرت (رتيل) أن تبقى في الحانة، وأمرت النادل أن يعتني بها.

\_ (كافي) إذا حدث لها شيء سوف أدمر الحانة ومن بها.

ثم ذهبت إلى قصر جهي الذي كان ينتظرني بصبر، دخلت قاعة الملك جهي، حيث كان يجتمع بحاشيته، جلست بينهم والجميع مذهولون، وينظرون لي (من هذا الذي جلس بيننا) أسكتهم جهي بطرقاتٍ جعلها على طاولة المجلس ثم قال.

\_هذا كافي الذي أخبرتكم عنه

ثم أكمل حديثه بما كان يتكلم:

 كما قلت لكم سابقاً؛ طامق وجيشه سيحاولون أن ينقضوا على مملكة الجنوب المحاذية لمملكته، ثم سيأتي إلى مملكتنا بجيش المرضى ليأكلونا جميعاً، لكنني أملك الخطة الأقوى والأدهى لإيقافه هو وجيشه ولدي أيضاً الحليف الأول وصاحب الصورة النظيفة في الحرب (جاد).

\*\* قاطعته بسؤالي من هذا الذي اسمه (جاد)؟ \*\*

إنه والد صديقتك سوار وملك المملكة الوسطى، ثم أكمل؛ كما قلت لكم لدينا جاد وحليفنا الثاني البطل صاحب السيف الحاد والعادل (كافي)، ثم نظر إلي الجميع بفخر، وأعادوا نظرهم إلى جهي؛ كافي هو أفضل الحلفاء لنا ووقوفه بجانبنا كوقوف القمر في ليلنا المظلم لا تخذلوني أمامه أو حتى أمام جاد.

ثم قاطع المجلس صوت حراس القصر، وهم يلاحقون أحداً ما، خرجت من القاعة لأرى ما يحدث؛ كانت رتيل؛ ماذا تفعل هنا، أمسكتها من يدها (ماذا تفعلين هنا؟)

\_لا أريد أن أبقى في تلك الحانة

\_هل تظنين أنني ألعب هنا؟! أنا في مهمة رسمية للملك، وإن علم أحدهم أنك هنا سوف يقطع رأسك في الحال.

\_وهل ستدعهم يفعلون هذا بي!!

كانت نظراتها البريئة تضعف قلبي، لكنني لا أستطيع التفكير بقلبي أبداً لذلك أرسلتها مع الحراس لتنتظرني في الخارج، ثم عدت إلى القاعة.

\_ماذا حدث يا كافي؟ هل كان أحدهم يحاول السرقة؟

\_جلالتك، لقد وجدت فتاة ليس لها أحداً يرعاها في طريقي إلى هنا، وأحضرتها معي، لكن حراسك أخافوها لذلك هي كانت تبحث عني.

\_لا عليك يا كافي لكن أخبرني أين ذهبت طول العشرة أيام الماضية؟

\_لقد ذهبت إلى مملكة طامق

\_هل حقاً استطعت الخروج من هناك، دون أن تخدش حتى؟

\_نعم، لقد خرجت وأنا ألوح بيدي هاتين دون أن يقترب مني أحد، أخبرته أنني لن أتهاون معه، وأنني أستطيع أن أنتزع قلبه بيدي دون سيفٍ حتى لذلك عليه أن يبتعد عن المملكتين الوسطى والشمالية.

\_هل وافق على هذا!!

\_لقد حاول أن يتلاعب في كلماته، لكنني واثقٌ أنه لن يفعل شيئاً قبل أن يقتلني، لكنه لا يستطيع قتلي بسهولة، فهو يحتاج إلى ثلاثة أضعاف جيشه الحالي لقتلي.

\_لكن يا كافي عليك أن تكون أكثر حذراً، وأن تبتعد عن المشاكل في الوقت الراهن.

\_لا تخف مازال رأسي فوق جسدي، ولن يسقط إلى أن أبيد الوحوش كلهم الذين يهددون سلامتكم.

طلبت من جهي الكثير من الأمور كان أهمها أن يرسلني في رسالةٍ ملكية تجعل الملك جاد يبقيني بجانبه كحارسٍ له أو ربما جندي في جيشه، وطلبي الآخر كان أن أبقى في قصره أنا ورتيل يومين فقط، وافق جهي على كل شيء، ثم طلبت من الحراس أن يرسلوا رتيل إلى غرفتي.

أنهيت عملي مع جهي ثم اتجهت إلى غرفتي فتحت باب الغرفة لأرى رتيل تحاول القفز من النافذة ظناً منها أنني أحبسها في الغرفة، أنزلتها قائلاً:

\_هل أنتِ حمقاء؟ ماذا تفعلين؟

\_أحاول الهرب من سجنك هذا

\_أي سجن أيتها الحمقاء، سنبيت هنا ليومين، ثم نعود إلى مملكتنا.

\_هل هذا يعني إنك لا تحاول سجني هنا!!

\_بالتأكيد لا، كيف سأسجنك في مكانٍ ليس لي؟

\_حسناً إذاً، لكن أنت لن تنام هنا سوف تخرج من هذه الغرفة وأنا سأنام وحدي.

\_حسناً سأخرج، لكن لا تحاولي أن تفعلي شيئاً غبياً.

خرجت من الغرفة، وذهبت إلى الحانة، جلست وحدي أفكر فيما سأفعل لأبعد طامق عن المملكتين، كان التفكير في الأمر صعباً للغاية، لكنني لن أيأس إلى أن أجد حلاً لهذا الموقف، ظهرت الشمس بينما أنا أجلس وحدي أفكر، ثم شعرت بشدة غبائي، طوال الليل أفكر، لكنني لم أتوصل لحل؛ وقفت كأنني ثمل ووجهي يعتليه معالم الحزن والتعب، ثم اتجهت إلى القصر.

كان جهي ينتظرني في قاعة الملك دلفت إلى القاعة

\_تعال يا كافي لقد جهزت لك الورقة الرسمية التي ستقدمها إلى جاد

\_هل يمكنني الرحيل اليوم؟

\_بالتأكيد، لكن لماذا؟ ثم انظر إلى نفسك وجهك مليئاً بالحزن.

\_هذا؛ لأنني لم أنم طوال الليل

\_هل تقصد أنك كنت تستمتع بوقتك مع خادمتك أو ربما صديقتك؟

\_جلالتك، لقد طردتني من الغرفة كأنها تملكها فما بدر مني إلا أن أذهب إلى الحانة.

تقهقه جهي قائلاً:

\_أنت حقاً تملك قلباً نقي

\_شكراً لك يا سيدي

\_إذا كنت عازماً على الرحيل لن أوقفك.

خرجت من غرفة الملك، واتجهت حيث رتيل لآخذها ونذهب، لكنها رفضت الرحيل بعد أن تمزق ثوبها، بينما كانت تحاول الهرب، كانت هيرا تمشي بجانب غرفة رتيل بالصدفة، وعندما سمعتها وسمعت عن ثوبها الممزق أحضرت لها ثوباً من عندها، وقدمته لها لتلبسه، خرجت رتيل ترتدي الثوب الذي أعطته هيرا لها، كانت ابتسامة رتيل تكاد تقتلني لشدة جمالها، لكنني لم أكن لأفهم ما تحاول رتيل إيصاله بنظراتها وابتسامتها المتواصلتين، تذكرت فجأة كلام ذلك الشيخ، لكنني لم أبال كثيراً، ثم خرجنا إلى رحلتنا الأخيرة.

وصلنا أطراف المملكة الوسطى، ثم استقررنا في الغابة في أثناء الليل، كنت أريد النوم في هدوء، لكن رتيل كانت خائفة!! خرجت من خيمتها، ودخلت خيمتي بينما أنا نائم، ثم عانقتني في أثناء نومي، وبقيت نائمة بجانبي إلى أن استيقظتُ وأبعدتها عني.

\_ماذا تفعلين هنا يا رتيل

\_لقد كنت خائفة

\_وهل خوفك ما جعلك تعانقين شخصاً لا تعرفينه؟

\_أنا لم أفعل شيئاً أنا فقط شعرت أنني بأمان حين عانقتك.

\_إياك أن تفعلي هذا ثانيةً، هذا غير مسموح

\*\*\*\*\*

كانت نظرات رتيل البريئة ممتلئة بالحب والحنان هي أيضاً وقعت في حبي كما وقعت سوار في حبي، لكنني كنت أغبى من أن أفهم شعورها أو حتى نظراتها لي، كنت أظن أنها تريد أن تجد منزلاً لها ليس أكثر، لكنها لا تريد أن تبتعد عني.

\*\*\*\*\*

في أثناء سفري، وبينما أنا عالقٌ في دوامة الحرب ورحلتي التي لم تنتهي بعد، كانت سوار حزينة للغاية تجلس في القصر، دون أن تخرج منه، لكنني لم أكن لأرحل لولا أن الأمر مهم للغاية؛ لأنني أعرف أن ذلك الوزير يحاول إبعادي، فما كان بيدي حيلة إلا أن أطلب العون من جهي الذي ساعدني بكل سرور، أعتقد الآن أن ذلك الوزير علم بذهابي إلى طامق، بالنهاية كان أخوه هناك يقف مثل فأرٍ جبان يحاول التملص من قط.

كانت سوار تجلس في غرفتها دون كللٍ أو ملل تنتظر عودتي، كان قلبها يخبرها بأنني لن أرحل للأبد، وأنني سأعود لها في نهاية المطاف، كانت تخرج من القصر بعد منتصف الليل، وتذهب إلى راتق كل يوم لتسأله إذا كان كافي عاد أم لا، كانت تجلس أحياناً على الشاطئ في المكان الذي أحب أن أجلس فيه، وتنتظرني ظناً منها أنني لم أرحل بعيداً، وفي بعض الأحيان تنادي عبر المحيط (كااااااافي أين أنت يا كافي عد إلي، ولن أتركك أبداً يا كافي)، لكن لا إجابة، شعرت بعدها باليأس، وأخبرت حراسها، وكل من يخدمها أن من يأتيها بخبرٍ عني ستكافئه، لكنهم لم يستطيعوا إيجادي أبداً، كانت تذهب للحانة كي تسترجع ذكرياتها معي، وكانت تحاول أن تفعل مثل أفعالي، وتتكلم بطريقتي حتى تؤنس وحدتها، لكنها لم تستطع التخلي عني أو عن فكرة عودتي، هكذا حتى دخلت القصر بعد غيابي الطويل أربعةٌ وثلاثين يوماً خارج البلاد، أربعةٌ وثلاثون يوماٌ دون كافي.

كانت سوار خارج القصر وقتئذ، وقفت عند باب القصر أريد الدخول، لكن الحارس قال لي (ليس مسموحاً لك الدخول) لم أنظر له حتى، لكنني طرقت رأسه في باب القصر لأفتحه ودخلت القصر والقسوة في وجهي باحثاً عن الملك وحاشيته، كانوا يجلسون جميعا في ساحة القصر يشاهدون قتال السيوف، فصعدت إلى حلبة قتال السيوف، وأوقفت الجميع ثم قلت:

\_أنا كافي أفضل من حمل سيفاً في يده وأقوى الأقوياء المقاتلين أقف هنا، وأطلب من الملك أن يقرأ هذا الخطاب من صديقه الملك جهي، ثم أعطيته لأحد الحراس ليعطيه إلى الملك، أوقفه الملك قائلاً أقرأ لي ما كتبه الملك جهي.

\*\*رسالة من الملك جهي\*\*

من ملك المملكة الشمالية الملك جهي إلى ملك المملكة الوسطى الملك جاد صاحب العدالة والسيف الحاد وصاحب القلب النقي ذو اللون الأبيض أقدم لك امتناني لتعاونك معي، أولاً: أريد منك أن لا تبعد ناظرك عن أعدائنا، وأن تعلم أننا جاهزون لأي هجومٍ محتمل.

 ثانياً: أريد منك كل المعلومات الحصرية التي تعرفها عن الملك طامق ومملكته.

 ثالثاً وأخيراً، وهذا أهم شيء أريدك أن تفعله وهو أن تبقى كافي بجانبك، وأن تجعله قائداً على وحدة جنودٍ تكفي لتحارب أي تهديد قادم من المملكة الجنوبية، وأن تطلعه على المعلومات التي تساعده على التخلص من ذلك الشر الذي يتوعدنا، وينهي الحرب المنتظرة، ولك كل احترامي وتقديري، وأشكرك على تفهمك موقفي هذا.

صاح الوزير القذر من شدة الحقد الذي بداخله (لا هذا لن يحدث أيها الوحش، هل ستأكلنا بعد أن تستولي على جيشنا)

\_ (أحد الأمراء) اخرس يا شامق هذا أمرٌ ملكي لا يمكن أن نفعل شيئاً.

كان الملك صامتاً يحاول فهم ما يحدث، لكنه قرر أن يجتمع مع أمرائه، ثم يخبرني بما سيحدث، قبلت ذلك الشرط، ثم خرجت من القصر، واتجهت إلى الشاطئ حيث أجد راحتي، كانت رتيل معي، لكنني أخبرتها أن تنتظرني في الحانة؛ لأنني أريد البقاء وحدي قليلاً، وصلت الشاطئ وكانت سوار تجلس في مكاني الذي أجلس فيه كل يوم، أردت أن أعود أدراجي وأرحل، لكنها رأتني وصاحت (كاااااااافي يا قطعة قلبي الصغير، لقد اشتقت إليك)، أطررت أن أجلس معها، لكن ذلك الوقت لم يكن للتحدث استلقيت فوق الماء على الشاطئ، ونظرت إلى السماء، وكانت سوار تجلس بجانبي، بعد قليل من الوقت أتت موجة قوية، وغمرتني المياه، لكنني لم أنهض رغم أنني بدأت السعال من الماء المالح الذي دخل فمي، فتقدمت سوار وأمسكت رأسي وضعته فوق قدميها، وقالت (أفتقد هذه اللحظة التي كانت أسعد لحظات حياتي) ثم ابتسمَتْ ولم تقل شيئاً بعدها، كان وجهها يشع بنور القمر، ووجنتيها الحمراوين يقتلهن الخجل، لكن ابتسامتها قتلت ذلك الشعور الذي أشعرها بالخجل، كانت ابتسامتها تشبه غيم السماء في شتائه البارد، وعيناها ينيران السماء في الليل الحالك، وشعرها مع نسيم الشاطئ كأنه طريق طويل يمشي فوقه الهالك.

بدأت سوار تداعب شعري، وتتحدث مع نفسها، هل أنتِ سعيدة الآن؟ انظري لقد عاد من تحبين!! هل ستتركينه يرحل مجدداً!! هل ستبعدينه عنكِ من الآن فصاعداً!! ربما الأيام التي كنت تعيشينها دون حبيبك كانت مظلمة والآن أصبحت شمسها لا تغرب أبداً سيبقى النور فيها حتى يموت أحدكم، نظرتُ لها متعجباً.

\_ماذا تعني كلمة حبيب!!!

\_أنت أبله يا كافي، ما كان عليك أن تبتعد عني، لقد جعلتني حمقاء تشبهك بتصرفاتها.

\_أليس هذا شيئاً جيداً أن تقلديني، لكن أخبريني هل أنتِ مستمتعة، بينما تمسكين شعري بيديك وهو مبتل؟

\_أجل يعجبني هذا، وأنت ليس لك حق في أن تسأل اصمت وحاول النوم.

اجتاح الخجل وجه سوار بينما كنت أنظر لعينيها الجميلتين كأنني بدأت أغرق في عينيها، لكنني كنت بعيداً جداً عن مغازلتها؛ مما جعلها تضرب رأسي بيدها.

\_ألا تعرف كيف تتكلم أيها الأحمق

\_أنا حقاً لا أعرف ماذا تقصدين، هل تريدينني أن أخبرك بما حدث معي؟

\_لا، لا تخبرني أنا بخير دون سماع قصتك

\_كما تشاء الأميرة الصغيرة

اشتعل وجهها كأن ناراً أصابته من شدة خجلها كأنها كانت تنتظر تلك الكلمات من فمي الكبير، ثم تمتمت بفمها (ك.... ا..... ف...... ي................)، لم أفهم جيداً ماذا كانت تقول، لكن كلماتها كانت تعني (كافي)، أغمضت عيني لأحاول النوم، لكنني تلقيت صفعتاً على رأسي فلا أحد ينام في مثل ذلك الوقت.

\_هل تحاول النوم في مثل هذا الوقت الرومنسي؟

\_رومنسي!!!! ماذا تعني كلمة رومنسي؟

\_أنت حقاً أغبى شخص رأيته في حياتي

\_أنا حقا لا أفهم كلماتك هذه هل ستخبرينني أم تريدين مني أن أنام؟

\_إذا حاولت أن تغلق عينيك، فسوف أخرجهم من مكانهم.

\_أنتِ حقاً ساحرة شريرة

\_حاول، وسترى ما سيحدث

\_سأفعل ما أريد، حتى إنني لن أستسلم أبداً

\_قلت لك أنت أسيري الآن، ولن تفعل أي شيء دون إذني

صمتنا أنا وسوار، لكن سوار كانت تخفي تلك الرائحة الجميلة التي لم أعرف ماهيتها حتى الآن، كانت سوار مليئة في الحنان كأنها أمي التي لم أرها في حياتي قط، لكن سوار أصغر مني كيف لها أن تكون أمي، ما كان يزعجني أن سوار كانت تحاول أن تختصر في كلامها، وعندما أسألها عما تقصد تقول لي أنني أحمق كيف لها أن تقول هذا لشخص عاش دون أم، وابتعد عن أبيه وهو في سن العاشرة، حتى أبي لم يكن ليشرح لي عن شيء كهذا، كما أن صديقي الوحيد لم يقل لي إلا القليل ومع ذلك لم أفهم كلامه، هذا أكبر ظلم في الحياة أن يشعر بك أحدهم، وأن يحبك، لكنك أحمق لا يبالي إلا في الحروب والقتال وكيف يكون شخص جيداً.

بالنسبة لسوار كان الجلوس لفترة طويلة على الشاطئ مع من تحب يشعرها بالراحة والأمان، كانت سعادتها تقطر من وجهها الذي أضاع جماله في الحزن على شخص أحمق، كما أن الحزن طغى على معالم جمالها، ظهرت الشمس أمامنا، فطلبت من سوار أن تذهب للمنزل، لكنها رفضت ذلك، وطلبت مني أن أبقى بجانبها لوقتٍ أطول، أخبرتها أنني سأذهب إلى الكوخ لأرى راتق، وقفت سوار وأمسكت يدي (سنذهب معاً، من الآن فصاعداً لن أتركك وحدك أبداً)، لم أستطع أن أرفض طلبها، وأخذتها معي لنذهب ونقابل راتق بعد غيابي الطويل عنه، وصلنا الكوخ ورأيت راتق يقف عند الشرفة؛ نظر لي كأنه يرى عدواً أمامه، ثم رحب بي بطريقة ليست مهذبة.

\_هل تكرهني يا راتق!!!

\_أنا حقاً أتذكر كيف مات الجميع في الجزيرة كلما رأيتك، إذا استطعت ألا تظهر أمامي فأنا أرجوك لا تظهر.

\_لماذا أنت مستاء يا راتق؟

\_أشعر بالحنين إلى عائلتي والجزيرة

\_عليك فقط أن تزور المدينة، وتتعرف على أصدقاء جدد حتى تتحسن حياتك، ستبقى حزيناً مدى الدهر إن لم تصادق الناس.

\_أنا سعيد وحدي لا أحتاج أحداً ليساندني، أو حتى يمسك يدي مثل ما تفعل سوار معك.

\_يا راتق...... يا راتق أنت ستعيش وحدك للأبد، لكنني لن أتخلى عنك فأنت أخي الصغير.

همهم راتق بحزنه كاتماً له، ثم ابتسم ابتسامتاً صغيرة تنم على رضاه عما قلت، ثم احتضنني كأنني أمه، وبدأ البكاء كطفلٍ صغير يفتقد اللعب والحنان مع أمه، قائلاً.

\_حسناً يا كافي من اليوم سآتي معك، وأعمل كجندي مثلك.

\_هل حقاً ما تقول يا راتق!! ستعمل معي؟

\_أجل؛ وسأكون أفضل منك في العمل

\_أنت الأفضل دوماً يا راتق.

جلسنا لتناول الطعام بجانب الشاطئ أنا، وراتق وسوار ما إن بدأنا حتى أتى أحدهم، وقال لي.

\_هل أنت كافي؟

\_أجل أنا هو

\_الملك يطلبك إلى قصره الآن

\_(سوار) ماذا يريد أبي من كافي

\_(المرسل) لا أعرف يا سيدتي، لكنهم يقولون إن كافي سيكون قائداً كبيراً في الجيش.

\_(كافي) حسناً سنأتي حالاً اذهب أنت أولاً

أنهينا طعامنا، ثم ذهبنا جميعاً لنقابل الملك، دخلت القصر والجميع ينظرون لي كأنني سجينهم لم أعطِ اهتمامي لشيء مما يقولون، دخلت قاعة الملك ومعي سوار وراتق لكن الجميع كانوا في الداخل حتى ذلك النتن شامق، وقفت أمام الملك، دون أن أتكلم.

\_ألا تريد أن تقول شيئاً!!

\_(كافي) جلالتك أنت من طلبتني ولست أنا، كيف لي أن أتحدث وأنا لا أعرف! لماذا أنا هنا،؟

\_أنت هنا حتى أعلنك قائداً لوحدة الحرب في جيشي.

\_(كافي) هل تقصد أنك توافق على أن أكون أحد الرجال المهمين في مملكتك؟

\_أجل أنا أوافق

\_(كافي) لكن عليك أن تعلم أنني شخص أناني، وربما في يوم من الأيام سأطلب أن أصبح في رتبت هذا (ثم أشرت بإصبعي على شامق)

\_إذا أثبت أنك تستحق هذا المنصب فهو لك، ستبدأ مراسم التتويج هذا المساء.

بعد مراسم التتويج، وبعد منحي شارة القائد ذهبت إلى معسكر التدريب لأجتمع مع الفرسان الذين سمعوا أنني صارم، وسمعوا أيضاً أنني لم أكمل الثامنة عشر من عمري، وقفت في الوسط في ساحة القتال فوق تمثال الحصان كرجلٍ يقف بكبريائه وكرامته وفخره، ثم طلبت منهم الاجتماع في ساحة التدريب لأخطب بهم.

\*\*\*\*\*

أنا القائد الجديد كافي من سينهي الحرب بين الممالك الثلاث أريدكم كالذئاب لا تخافوا شيئاً، وأريد أن تقاتلوا كالأسودِ لا أن تهربوا، جيش طامق فريستكم وعليكم أن تأكلوها، من يعتقد أنه لا يستطيع أن يخوض الحرب في صفوف جيشي ليرحل عنا، ومن يعتقد أنه الأقوى بيننا فليبقى، سنقتلهم بأيدينا، أسناننا، سيوفنا، وحتى عقولنا، نحن لسنا فريستهم هم فريستنا، وسنقتلهم ونحمي مملكتنا.

\*\*\*\*\*

كانت سوار تلاحقني طوال الوقت، وتعيق تدريبي، لكنني لم أنزعج من ملاحقتها لي، ودائماً ما تنتظرني حتى أنتهي من الجنود، وتدريبهم حتى أذهب معها إلى الشاطئ، لكنني بقيت كما أنا الأحمق الذي لم يفهم ما هو (الحب) وما زلت أنا الأحمق الذي لا يعرف شيئاً سوى الوحدة حتى عندما تكون سوار بجانبي تبقى الوحدة أنيسي.

\*\*\*\*\*

كانت الأوضاع هادئة لفترة طويلة، وكان تدريب الجيش مهمتي، لكن المتعب كان ملاحقتي لذلك الوزير الخائن لم أستطع أن أثبت خيانته أبداً إلا بعد أن خضنا أول حرب، لكن الحرب كانت دموية لحد الجنون قتل في أثناء تلك الحرب ما يقارب الخمسة آلاف رجل من جيشي، لقد كانوا كأنهم أصدقائي، لكنهم رحلوا ولم أستطع حمايتهم، لذلك بدأت تجهيز الجيش، وطلبت العون من جهي ليرسل لي المزيد من الجنود.

حدثت الحرب الأولى بسبب طامق، أرسل جيشه ليقضي علي، لكن جنودي المخلصين لم يسمحوا لهم بالاقتراب من المدينة، أو مني أنا لذلك قتل الكثير منهم، بعد الحرب بيومين ذهبت إلى المملكة الجنوبية عند طامق، كان معي راتق وثلاثة من جنودي المخلصين دخلنا على طامق والنيران تحرق قلوبنا على رفاقنا الأموات وقفت أمام طامق فخرّ على قدميه يرجونني لأسامحه، الجميع من حولي مذهولون: ماذا يحدث!!! لم يعرفوا أنني كنت في هذا المكان من قبل، لكنهم الآن يعلمون أنني سأكون كابوس طامق القادم، سحبت سيفي وجهته أمام رأس طامق قائلاً:

\_الآن سترتجف مثل فأرٍ جبان، وستختبئ كثعلبٍ مكار، وستبتعد مثل كلبٍ قد أهان، لكن عليك أن تنتظرني فأنا آتٍ بسيفي وجيشي لأقطع عنقك وجيشك، كل سبيلٍ للعيش أو حتى للأمان، ثم أنزلت سيفي وضعته بغمدهِ، وخرجت من قصر طامق كأنني شبحٌ أخافه دون أن يمسه شيء.

عدت إلى المملكة، وذهبت مباشرة إلى معسكر الجنود، وكتبت رسالتي إلى جهي أخبرته بها بكل شيء قد حدث وطلبت منه أن يرسل جيشاً لنخوض معركتنا التي ستنهي كل شيء، أرسلت الرسالة مع راتق إلى جهي وبدأت أعد الجيش للحرب.

بعد ثمانية أشهر اكتمل الجيش، وبدأت أنا بالتحرك ذهبت إلى قصر الملك للمرة الأولى بعد ما يقارب السنتين من تجنيدي، دخلت القصر أمشي بكبرياء وفَخْرْ مجيباً كل من أدى التحية لي حتى وصلت قاعة الملك، لم أطرق الباب، لكنني دخلت كأنني صاحب المكان؛ جلالتك؛ قررت أنا كافي القائد الأول للجيش في المملكة الوسطى بأن أغزو المملكة الجنوبية محرراً شعبنا من الذل والعبودية التي لقوها من الخبيث طامق، ولا أظن أنك ستعترض على هذه الحرب التي ستجعلنا أقوى من طامق، أما إذا كان لديك رأي آخر يمكنك أن تخبرني، لكن عليك أن تعلم أنني لن آخذ بنصيحتك إلا إذا أعجبتني من ناحية المصالح الشعبية، ثم صمتُ حتى يتكلم الملك، لكنه لم يكن يأبه بما أقول هو فقط كان يريد قتلي لذلك قال لي أنني يمكنني أن أذهب لقتال طامق، لكن دون أن آخذ الجيش معي، وأنه سيصدر مرسوماً ملكياً حتى يعيد الجنود إلى مواقعهم في المدينة، دون أن يقتل حتى جنديٍ واحد.

\_لن تأخذ حتى جنديٍ واحد، يمكنك الرحيل وحدك حتى تقاتل طامق وجيشه، لكنك لن تقتل جنودي في سبيل الجشع.

\_هل تظن أنني أخاف من طامق وجيشه، يمكنني قتلهم دون أن أتحرك حتى!!

\_إذاً اذهب وقاتلهم وأخرجنا من العبودية والذل

\_لن أفعل شيئاً وحدي، حتى إنني سآخذ مساعد الملك معي حتى يشرف على هذه المعركة بنفسه، ويقاتل لينال شرف القتال بجانبي.

\_أنت لن تأخذ حتى ذبابةً من مملكتي هل تفهم!!!!!

\_هل تعلم ماذا!!! أنا أشعر بأنني جائع هل لديك شيء لآكله......... آآآآآآآآآآآآ، عرفت ماذا ربما يمكنني أن أقضم يدك أو ربما قطعةٌ من رأسك......... هل يمكنك أن تزيل تاجك الذهبي أو ربما انتزعه بأسناني!!!

\_انتظر........ هل تحاول أن تخيفني بكلماتك وأفعالك هذه؟؟

\_لا، أنا فقط جائع، لكنني لا أستطيع التحكم بنفسي عندما أكون جائعاً، هل تمانع أن أتذوق شيئاً؟

\_مم..... إذاً تريد أن تتذوق؟

\_أنا أقصد هذا هل هو لذيذ أم؟ ماذا؟

ثم أشرت إلى رأسه

\_حسناً يا كافي يمكنك أن تفعل ما تشاء

\_سآخذ الجيش

\_لك ذلك.........

\_والوزير

\_لك ذلك.........

\_وسيفك....

\_ماذا تريد من سيفي؟

\_سأحارب به باسمك، واقتل طامق وأعلق رأسه على هذا السيف.

\_لك ذلك...............

خرجت من قاعة الملك، واتجهت إلى غرفة سوار داخل القصر، طرقت الباب لأدخل لم يجبني أحد، ثم حاولت فتح الباب، سوار ليست في الداخل، لكنني دخلت وحاولت الانتظار، ربما ستأتي سوار بعض دقائق أو أكثر!! جلست بجانب الطاولة على الكرسي الملكي، ونظرت إلى الغرفة في كل زواياها، الرسومات الملكية المذهبة والسرير النحاسي المليء بالحلي والذهب على أطرافه ولون السقف في غرفتها يذكرونني بلون أحلامي عند البحر، كانت النافذة مفتوحة، وتأتي منها رياحٌ نسيمها عليل ولمساتها تثير القلب من شدة برودتها، نظرت إلى الطاولة بجانبي وجدت فوقها كتاباً مغلقاً انتقل الهواء بصفحاته حتى توقفت الرياح، أخذني الفضول في رحلةٍ إلى عالم سوار لأقرأ القليل؛ مما كتبت في تلك الصفحات،

\*\*\*\*\*

اليوم كان حبيبي منشغلاً، ولم يأت لرؤيتي ذلك الأحمق ذو الرأس الفارغة الذي لا يعرف شيئاً عن حبي له، لعله حقاً لا يعرف ما هو الحب!! أتمنى لو أنني أستطيع أن أخبره بما يحدث في قلبي وكيف هو البحر هائجٌ في قلبي؟

ثم انتقلت إلى الصفحات التالية وجدت اسمي هناك كافي أيها الأحمق هل تعرف كم أعاني بسبب حبي لك، ألا تعرف ما هو الحب أيها الأحمق!! الحب هو أن تعتني بي وألا تفارقني، الحب هو أن تبقى بجانبي وأن تعانقني؛ الحب هو أن تضيء الظلام من حولي، وأن تمسك يدي عندما ترى بحري هائجاً؛ الحب هو أن تبقيني في قلبك وتحتويني، أنا أحبك لكنني لا يمكنني أن أخبرك بذلك حتى تحاول أنت أن تفهمني.

\*\*\*\*\*

كان هذا كل ما قرأت قبل أن يفتح الباب وتدخل سوار

\_ماذا تفعل هنا؟ ومن أعطاك هذا الكتاب؟ هل قرأت شيئاً منه؟

هذا ما قالته بينما عيناها تشتعل غضباً كأن الجحيم سكنهما.

\_لا.......... أنا لم............... أفعل

\_أنت تكذب!!! أخبرني حالاً ماذا قرأت في هذا الكتاب؟

كانت سوار تتحدث معي بجدية، لقد أخافتني لأول مرة منذ عرفتها، كانت تفوح منها رائحة الغضب، ويعتلي وجهها معالم الغضب، لم أتوقع أن تغضب مني بسبب كتابها، لكنني حاولت أن أجعلها تهدئ دون فائدة

\_أنا آسف لم أكن أحاول القراءة، لكن الكتاب فتح من تلقاء نفسه، فتملكني الفضول.

\_وماذا قرأت في كتابي؟؟

\_لا تتحدثي معي بنظراتك الغاضبة هذه، أنا لم أقرأ شيئاً يا سوار

\_هل تكذب يا كافي

\_حسناً، لقد قراءة الكتاب كله ماذا ستفعلين؟

\_هل تعرف كم عانيت حتى تفهمني يا كافي، أنت حقاً لا تعرف كيف أعيش حياتي، وكيف ينتهي يومي منذ أن عرفتك حتى اليوم، لقد تملكني الشعور بالوحدة، وأصبحت أبحث عنك حتى في أحلامي لا أستطيع أن أتركك يا كافي أريد منك أن تشعر بي، وأن تعانق كلماتي، أن لا تفارقني حتى مماتي، وأن تستمد طاقتك من ضحكاتي، أريد أن أحتويك في كتابي، وأن أكتب كلماتك، لكنني أضعف من أن أستمع لكلماتك التي لا تعني لك شيئاً، أشعر أنك شخص أناني، وأنك لن تتفوه بكلمةٍ معي إلا أن تحدثت أنا معك، أنت حقاً لا تعلم ما تعنيه كلماتي، لكنني حمقاء أريد أن أستمع لكلماتك، دون أن أخبرك بكل ما يجري بيني وبين كلماتي، هل حقاً أنت لا تعلم ماذا يعني أن يحبك أحدهم، دون أن يجد قبولاً منك في حبه؟

بعد أن تحدثت سوار بكل تلك الكلمات، وتراكم الخذلان فوق قلبها دمعت عيناها، لكن كلماتها لم تنتهي حتى بعد أن تصدع الظلام حول قلبها، وانبثق النور من الشقوق، تقدمت نحوها وأمسكتُ يدها ثم أخرجت منديلاً من جيبي، وبدأت أمسح دموعها، ثم نطقت بكلماتي.

\_أتعرفين ما هو شعور أن تكون وحشاً يقاتل لأجل الناس العاديين!! ربما لا لكنني أعرف؛ لأنني أشعر به، لكنني لا أشعر بالحب لذلك أنا لا أعرف وأنتِ تعرفين، لكن اليوم بدأت أعرف ماذا تعني كلماتك، وأصبحت شخصاً يمكنه أن يقرأ العيون ويسمع صوتاً، عينيكِ تقولانِ لي بأنهما متلهفتانِ لعناقي وقلبك ينادي باسمي كلما تاهت عيناكِ عن لقاءِ، لو تعلمين كم كنت أنتظر أن تأتي لتخبريني عن ما يعنيه شعور الحب، أو حتى لو علمت أنا أن رائحتك التي لا أستطيع معرفة ماهيتها تخبرُ بحبكِ لي لكنت تحولت من وحشٍ لألقاكِ، لذلك أنا لست من قادك إلى هنا أو حتى من دمر السعادة في أيامك أو حتى اللحظاتِ، لكنني الآن أصبحت أعلم ما هو الحب وكيف أشعر به ومنذ هذه اللحظة لن أجعلك تحزنين، سأكون بحراً يحملكِ إلى شاطئ غرامه، وشمساً تضيء في ظلام وحدتك، سأكون قمراً يأخذك إلى دربكِ، سأكون قلباً يحتويكِ ويحملُ إثمكِ، سأكون سيفاً يقتلُ نفسه في سبيل سعادةٍ هي لقياكِ، سأكون سهماً يصيبُ هدفاً هو إسعادكِ، سأكون أرضاً تحملُ رائحة حبكِ واشتياقِ.

\_هل أنت تقول هذا الآن!!!

\_ألا تصدقين كلماتِ يا سوار!!

\_أنا أصدقك يا كافي لكنني أتساءل من أين لك أن تعرف كل هذه الكلمات، دون أن تظهر معرفتك كل هذه الفترة.

\_لقد تعلمتها من كتب جدي، لكنني لم أكن أعتقد أنني سأحتاجها يوماً.

\_ها أنت ذا تتفوق على سوار بكلماتك، وتجتازني بحروفها

\_سوار، أنا سأرحل الآن، وربما لن أعود، الحرب على الأبواب، سآخذ معي ذلك الوزير حتى أعرف ما يخفيه عني.

\_ستعود يا كافي وستأتي إلى هنا حتى نتعانق مجدداً، كن حذراً يا كافي

خرجت من القصر، واتجهت إلى المعسكر، دخلت المعسكر واتجهت إلى غرفتي لأنظر إلى سيفي، فتحت الباب ثم وقفت في منتصف الغرفة أنظر إلى السيف، ثم بدأت الذكريات تراودني حتى وصلت بي إلى اليوم الذي حاول فيه أحدهم أن ينتزع قلبي، اشتعل قلبي وازداد الغضب بي غضباً، تقدمت إلى السيف وأمسكته، ثم نزعته عن الحائط محتضنه، خرجت من الغرفة، وسيفي في يدي يقطر من دمائي وقفت في منتصف ساحة المعسكر ووجهي يعتليه الغضب، عيناي تضعفاني من غضبي وقلبي يصرخ، ويداي تتلهفانِ للقتال، تجمعوا أمامي أيها الأوفياء؛ تجمهر الجنود في الساحة، وتهافتوا ليستمعوا لما سأقول.

أيها الأوفياء، اتباع المملكة الوسطى والشمالية، اليوم هو يوم الانتقام سنذهب إلى مملكة طامق ونقطع رأسه هو وحاشيته، وسنقيم احتفالاً بنصرنا فوق جثته، تجهزوا لنخرج هذا المساء، ونعود غداً أحرارا.

خرجنا إلى الطريق وما أن وصلنا أعتاب المملكة الوسطى حتى رأيناهم، جيش طامق قد تجهزوا لقتالنا كانوا يرتدون دروعاً تحمي حتى أعناقهم، وكان عددهم ما يقارب الخمسة آلاف شخص وعددنا يفوق عددهم بثلاثة أضعاف، لكن قتالهم كان صعباً، بدأ القتال ومات الكثير من جنودي حتى دب الهلع والخوف في قلوبهم، وهرب من هرب، ولم يتبق معي إلا راتق ومساعدي وبعض الجنود، لم أعلم ماذا سأفعل، أمسك يدي راتق، ثم قال (أنت الزعيم هنا يا كافي وعليك أن توقفهم)، لم أفهم ما كان يقصده راتق حتى قال لي أن أنادي نداء الزعيم، فوقفت فوق حصاني، ثم بدأت الصفير، وقف الجميع ينتظرون إشارتي (اذهبوا حيث أتيتم ولا تعودوا، إن عاد أحدكم سأكون من ينتزع قلبه، ويأكله) كان الوزير يقف بجانبي، وشعر بالخوف؛ مما رآه محاولاً الهرب، لكنني أمسكته فكنت قد أخبرت راتق ومساعدي أن يراقبوه جيداً.

أخيراً وقع الوزير بين يدي، ولن أدعه يهرب مجدداً، عدنا جميعاً بخيبتنا إلى المدينة، أنا ذهبت إلى القصر، وأمرت راتق ومساعدي أن يأخذوا الوزير إلى المعسكر، دون أن يراهم أحد، دخلت القصر إلى غرفة سوار في البداية طرقت الباب (لا تدخلوا إلى هنا أنا لن أرحمكم جميعاً حتى أبي) لم أستطع تمالك نفسي، وفتحت الباب كانت سوار تغطي رأسها، وتبكي بطريقةٍ مؤلمة جلست بجانبها ثم قلت

\_ما بك يا سوار!! ولماذا تبكي؟

رفعت الغطاء عن وجهها، ونظرت لي ثم ابتسمت كأنها حصدت نجوم السماء بيدها، وأصبح القمر حليفها والشمس عبداً لها، وتحولت معالم الحزن فرح كأنها لم تحزن من قبل قط.

\_كافي هل هذا أنت حقاً؟؟

\_أجل يا سوار ومن عساه غيري يدخل إلى هنا، دون أن تأذني له.

\_أنا حقاً أشعر بالسعادة تغمرني، كأن حلمي قد تحقق.

\_ماذا حدث يا سوار ولماذا عيناكِ مشغولتان في البكاء؟

\_أبي وشامق لقد جهزوا لموتك، وجعلوك تذهب إلى تلك الحرب، وهم يعلمون أن الوحوش ستهاجمك بطريقة يقتلونك بها، حتى إن شامق ذهب معك ليتأكد من موتك.

\_لا عليك يا سوار أنا بخير، ألا يكفي أنني أمامكِ الآن.

\_هذا كل ما أريد

عانقتني سوار عناقاً يتحدث من شدة حرارته كأنني لم أرها منذ عقود، ثم عادت تبكي كطفلٍ فقد أمه وأبيه.

\_ما بك يا سوار هل حدث شيئاً آخر؟

\_أنا فقط خائفة

\_مما أنتِ خائفة يا سوار

\_خائفة منك، هل ستقتل أبي لتنتقم، أو أنك ستهدم المدينة انتقاماً لنفسك بما فعلوه.

\_لا عليك يا سوار لن أفعل شيئاً كهذا أبداً

خرجتُ من غرفة سوار متجهاً إلى قاعة الملك حيث كانوا يقيمون اجتماعاً خاصاً، فتحت الباب وصرخت بصوتي الذي كاد أن يوقعهم أرضاً من شدة حدته (جاد أيها الملك الأناني هل حاولت قتلي أنت وحاشيتك) عم الصمت، ولم ينطقوا حتى بكلمةٍ واحدة.

\_ألا تريد أن تتحدث أيها الملك، ما زلت أحترمك بسبب ابنتك، لكن إن حاولت أن تنكر ما فعلته فسأعتبرك وحيداً ليس لك أبناء، وأقتلك دون رحمة.

\_انتظر يا كافي ليس أنا من فعل هذا، إنه شامق لقد قال إنه يجب أن تموت، وأنك تهديدٌ لمملكتنا.

\_ذلك المخادع القذر، هل تعرف من يكون هذا القذر!!!

\_أنا أعرفه جيداً، لكنني لم أستطع أن أخبر أحداً طوال هذه السنوات خوفاً على ابنتي.

\_هذا ليس مبرراً، هل تعرف ماذا؟؟ لقد مات ذلك المخادع واليوم سنقيم احتفالاً على موته.

\_لك ما شئت يا كافي لكن أرجوك فكر جيداً قبل أن تفعل أي شيءٍ لي ولابنتي.

\_لا تقلق سأحمي ابنتك حتى آخر قطرة دم ستنزف من قلبي، لكنني لن أضمن لك حياتك؛ لأنك بقذارة شامق.

كان الملك خائفاً؛ مما رآه عندما كان وجهي يشتعل غضباً، وجهه أصفر اللون وعيناه مغلقتان وجسده يرتعش وكلماته قد دب فيها الخوف، حتى إنه شعر بأنه مات ثم عاد للحياة، خرجت من القصر، واتجهت إلى المعسكر بدأت أولاً بكتابة رسالتي إلى جهي الملك العزيز.

\*\*\*\*\*

الملك جهي أيها العادل أنا كافي ذو القبضة القوية لأعدائه وصاحب الأمان لأصدقائه، لقد تمت خيانتي، وأرسلت إلى الموت فوق حصاني، لكن الجنود ضحوا بأرواحهم لأجلي، من أرسلني إلى الموت هو جاد ومساعده شامق، أريد أن أخبرك أنني لا أثق بأيٍ من أتباع جاد في هذه المملكة، وأن طامق مازال عرشه قائم، وذراعه قاتل، وكلماته تعيق تحركاتي، ما أحمله من أخبارٍ جيدة هو أن جاد يعتقد شامق قد مات، لكنني أسرته ولا أحد يعلم بأنه لدي ،إذا كان لك عملٌ معه سأرسله لك ومعه امتناني، أريد رداً منك أيضاً حول مهمتي التي لا بد أن يصبح وقتها أطول بقليل.

صاحب القبضة القوية كافي.

\*\*\*\*\*

أنهيت كتابة رسالتي، ثم أعطيتها لمساعدي

\_أعطها للملك جهي، إذا صادفك أحد في الطريق لا تخبره أنك تحمل رسالتي، عليك أن توصلها اليوم، وتعود لي بأسرع وقت ممكن هل تفهم؟

\_أجل يا سيدي

خرجت من غرفتي، واتجهت إلى المكان الذي به شامق

\_لك أن تتخيل كيف سيكون الاحتفال بموتك يا شامق، كما أن الملك قال إنك عمله الأسود، وأنه سعيدٌ بموتك.

\_لا عليكم سأخرج من هنا، وأقتلكم جميعاً حتى جاد الأحمق سيموت دون أن يجد من يعينه على موته.

\_هل تظن أنك ستخرج من هنا أيها القذر، أنت ضيفٌ في بيتي، ولن تخرج من هنا إلا جثتاً لا روح فيها، يوم موتك سيكون عيداً لي.

\_سنرى من الذي سيفرح لموت الآخر في نهاية الأمر، الآن أخبرني ماذا تريد أن تعرف مني لأخبرك به؟

\_حسناً، حسناً لقد بدأت تفهمني يا شامق وأنا أحب هذا، هل تعرف ماذا كانوا يسمونني في تلك الجزيرة؟

\_لا أحتاج إلى معرفة ذلك أنا فقط أريد أن تغرب عن وجهي أيها الوحش.

\_هل أنت خائفٌ من الوحش، رغم أنك كنت تعيش بين الوحوش لمدة طويلة، كما أن ذلك الأحمق الذي جعل نفسه طبيباً وهو بجانب طامق يخاف من الوحوش، رغم أنه هو من صنعهم.

\_أعرف عمن تتحدث أنت تخبرني عن أخي الأحمق

\_أنت ذكي لدرجة أن تخبرني أنه أخ لك، هل لديك أخٌ غيره أم أن والدك لم يحب الحمقى وقتلهم جميعاً؟

\_هل تعرف عائلتي أيها الأحمق، أبي كان ملك المملكة الجنوبية، لكن طامق قتله وجعلني أنا وأخي عبيد له، هل تظن أن ما أفعله بمحض إرادتي؟ لقد احتجز شقيقتي حتى يتحكم بي.

\_هذا رائع، أخبرني إذاً كيف عليّ قتله؟؟ أو ربما لا، فأنا أعلم جيداً كيف أقتل طامق وشامق وأيضاً شقيقك الطبيب الأحمق، ترى هل شقيقتك الجميلة ستمانع موتها هي أيضاً.

\_إن اقتربت من شقيقتي، أو حتى لمستها سأكون الغضب الذي سينهي حياتك، وسأعيث في عالمك الفساد، ولن أرحمك أبداً أيها القذر، أقسم أن أقتلع رأسك، وأطعمه لطامق

\_هل تقصد أن طامق أيضاً وحش!؟

\_لقد زرع أخي المرض في الجنود كلهم الذين كانوا يخدمون عرش أبي حتى نغزوا الممالك السبع، ويصبح أبي حاكماً للممالك السبع، لكن الوحيد الذي استطاع أن يتحكم في ذلك المرض هو طامق، بعد شهر من تجرعه للمرض وبعدهِ عن أكل اللحم البشري أصبح متحكماً تماماً في المرض، ثم أتى إلى القصر، وطلب من أبي أن يصبح قائد الجيش، لكن أبي رفض ذلك، وأخبره أن أخي هو القائد وعليه أن يطيع أوامره، ذلك ما جعله يغضب وأكل قلب أبي، ثم ألقى بجثته إلى بقية الوحوش لتأكله لم يتبق من أبي حتى أصبع، ثم أسر شقيقتي وأخي، وقال لي أنني إذا عملت معه سوف يخرجهم، لكن حتى الآن لم تخرج أختي من سجنه، وأنا لا أعلم أين هو السجن الذي به أختي، كما أن أخي يخاف كثيراً من طامق.

\_إذا كنت تقول الحقيقة سأساعدك. أما إذا كنت تكذب فسوف أنتزع قلبك أمام أخيك، وأكله دون رحمة.

\_لك أن تقرر ماذا ستفعل بي بعد أن تتأكد من كلامي.

\_حتى عندما أتأكد سأقتلك أنت وأخيك بالنهاية أنتم أشخاص سيئون حاولتم غزوا الممالك لتحكموها، لكن تم حكمكم من قبل شخصٍ واحد ألا تشعر بالذل الآن.

كانت تلك المرة الأولى التي أرى بها شامق يشعر بالذل والخذلان، ربما حقاً لديه أخت وهي أسيرة لدى طامق، لكنني لم أفهم إذا كان طامق في المملكة الجنوبية ونحن في الوسطى والملك جهي في المملكة الشمالية إذاً أين بقية الممالك؟ وهل حقاً قام طامق بغزو الممالك المتبقية أم أنه لم يستطع أن يجدها، ربما حان الوقت لأجعل طامق يدفع الثمن أو ربما في البداية عليّ أن أنتظر رسالة جهي قبل فعل أي شيء.

خرجت من المعسكر، واتجهت إلى الشاطئ لأجلس وحدي، جلست فوق الرمال أفكر في الماضي والحاضر والمستقبل، بينما أنا في جحيم الماضي تأتيني مقتطفاتٌ عن ذلك المستقبل المدمر سأصفه بالمستقبل النفسي كأنه يأسرك في الماضي، بينما أنت تتقدم معه، ثم تشعر أنك في حاضرك تلعب لعبتاً بين الأزمنة التي تولّد حلقة لا نهائية تبقيك تدور بها حيث لا تجد لها بدايتاً أو نهاية، أظن أنني أخيراً أدركت ما يحصل لي، إنه ذاك العالم الذي صنعته لنفسي قد حدث به خللٌ جعل كل شيء متداخلاً بعضه ببعض، ثم أصبحت عاجزاً عن إصلاح الأمر كأنني أتحول من شخصٍ بمعرفةٍ وإنسانية إلى اللامفرداتية، ذلك الشعور الذي لا يفارقني أصبح يؤذيني أكثر فأكثر، كأنني وحيد في عالمٍ مملوءٍ بالبشر، بدأت دراساتي له تذهب هباءً، هل هو كذلك أم أنني أحلم ليس إلا! أشعر أنني عالقٌ بأفكاري اللامفرداتية، أظن أنني بدأت أنتمي إلى عالمٍ آخر كأنه ليس ببشرٍ به، بدأت أشعر أنني في خضم دراسةٍ جديدة هذا يعجبني ربما في نهاية الأمر يمكنني أن أفهم طريقة تفكيركم أو حتى كيف تعيشون بأوهامكم الكاذبة وأفكاركم الشيطانية، ربما هذه فرصتي لأكتشف مخططاتكم اللامتناهية تلك التي تشعركم بنشوة الانتقام أم أنني أسميتها بطريقةٍ خاطئة؟ لا تنخدع فكل ما تفعلونه في عالمكم هو خداعٌ وكذب، حتى تستطيعوا أن تنتقموا من بعضكم البعض، ربما حان الوقت لإظهار شخصياتكم الحقيقية! ربما هذا هو الوقت المناسب! بالمناسبة لا أعتقد أنكم تصدقون بعضكم البعض؛ لأنكم أشخاصٌ وضيعون جداً بحيث لا تصدقون مع أنفسكم حتى تصدقوا بعضكم البعض.

عدت إلى الكوخ بعد الليلة المتعبة في التفكير، كان الكوخ كأنه لم يدخله أحد منذ سنوات، رتبت كل شيء، ثم جلست على الشرفة أنتظر شروق الشمس حتى أعود إلى المعسكر.

بعد عدة أيام وصلت رسالة الملك جهي كما يلي

من جهي الملك الشمالي إلى كافي الصديق الوفي، أن ما حدث لا يغتفر، لكن إن كان جاد الملك فعل ذلك خوفاً منك، فهذا يعني أنه ينفذ أوامر أحدهم! لذلك لا تفعل شيئاً غبياً في المملكة الوسطى. أما بالنسبة لشامق فعليك الإبقاء عليه في حوزتك فهو يعرف الكثير والكثير، أما الحرب عليك إيقافها إلى أن نجتمع ونضع الخطة المناسبة للحرب.

الملك جهي.

بعد أن قرأت رسالته بدأت تجهيز عربتي لأسافر، في المساء كان كل شيءٍ جاهز، لم يتبق أمامي إلا أن أودع سوار، ذهبت إلى القصر متجهاً إلى غرفة سوار، في ممرات القصر رآني الملك، فتقدم ليتحدث معي، لكنني تجاهلته وأكملت طريقي حتى وصلت غرفة سوار.

طرقت الباب، ثم دخلت إلى الغرفة

\_كيف حالك يا سوار

\_أهلاً يا كافي، ماذا تفعل هنا؟

\_جئت لأخبرك بأنني سوف أرحل غداً صباحاً إلى الشمال

\_ماذا ستفعل هناك يا كافي؟

\_لقد طلبني الملك جهي لاجتماعٍ طارئ

\_سآتي معك، ولا أريد منك أن ترفض

\_لكن يا سوار ربما سيتوفر قاتلون ليقتلوني بأمر أبيكِ لا أريد أن يحصل لك شيء

\_إذا كنت ستواجه الموت إذاً سنواجه الموت معاً، لم أعد أحتمل رؤيتك بعيدا عني يا كافي، أنت السماء التي تحتضنني وأنت الشمس التي تدفئني، أنت نهرٌ فيه الليل ينجلي، لا تقولن لي لا، فذلك لن يواسي اشتياقي، أو حتى ينهي لحظات افتراقي.

خرجت إلى الطريق برفقتي سوار وراتق، كانت أول مرةٍ في حياتي أركب العربة وبرفقة سوار بداخلها، كانت سوار تشعر ببهجةٍ غامرة، حتى إنها لم تتوقف عن الكلام على مدى الطريق بأكمله، كنت أتجاهلها فحسب، وأنا أنظر إلى السماء التي تحترق بشهبها.

\*\*\*\*\*

لعله مر وقتٌ طويل، دون أن تستمع إلى ثرثرةِ، ما زلت أنا ذلك الأحمق الذي لم يفهم ما تعنيه كلمات سوار حتى تلك الأخيرة التي كانت تتحدث فيها عن الشمس والبحار وما إلى ذلك، كنت أنا بكل بساطة الأحمق الذي يستمع دون، حتى أن يفهم كلمةٍ واحدة، كما أنني أصبحت اعتمد على راتق، رغم أنه يخدع نفسه، إلا أنه يفهم تحركاتي ويجاريني بها، في نهاية المطاف أشعر أن هذه البداية فقط، وأن هناك أموراً أسوأ تنتظرني.

\*\*\*\*\*

انتهت رحلتنا بعد خمسة أيام، وكان استقبالنا كأنه احتفال، فور وصولنا إلى قصر الملك جهي طلبني إلى اجتماعٍ خاص لنبدأ بالتخطيط لمحاربة طامق، صاحب الأنياب الحادة.

\_أيها الملك جهي لقد طلبتني، وها أنا ملب لك أتيت، هل حدث شيء يستحق السفر يا ترى؟

\_لقد وصلتني رسالة من الإمبراطور الكبير صاحب الإمبراطورية العظيمة التي تتكون من أربعة أقسام، إن الوحوش قد وصلوا إلى أرضه، وأنهم بدأوا يأكلون شعبه، ويحاولون أن يستولوا على جزء من الإمبراطورية لذلك.....

\_لكن أيها الملك.....

\_توقف ولا تقاطعني، كما كنت أقول قررت أنا الملك جهي أن أرسلك في مهمة يا كافي، ألا وهي أن تذهب إلى الإمبراطورية، وتحارب تلك الوحوش حتى آخرهم، في أثناء ذلك سأكون أنا في المرصاد لطامق.

\_هل سأذهب وحدي أم يمكنني أن آخذ من أريد؟

\_لك ما تريد يا كافي، لكن لا ترغم أحداً على مرافقتك.

\_لا عليك أيها الملك سآخذ صديقي راتق ليس إلا، لكن أرجوك لا تخبر سوار أنني سأذهب هناك حتى لا تخبر هي بدورها والدها.

\_هل أنت على علاقة مع سوار يا كافي

\_لا أيها الملك لست أكن لها أي شيء، لكنها تتذمر كثيراً في أثناء غيابي، ولا أريدها أن تزعجك بتذمرها.

\_إذا ستذهب غداً صباحاً يا كافي ليس لديك وقت لتضيعه هل تفهمني؟

\_لكنني أيها الملك أجهل مكان هذه الإمبراطورية هل هي في الجنوب بجانب مملكة طامق؟

\_لا يا كافي الإمبراطورية العظيمة عبر ذلك البحر (ثم أشار بيده نحو الغرب).

\*\*\*\*\*

في اليوم التالي تم تجهيز قاربٍ كبير بحجم قصر الملك، حتى ينقلنا إلى تلك الإمبراطورية حيث ركبنا به أنا وراتق ومعنا خمسون مقاتلاً من أعتى المقاتلين في مملكة الملك جهي، وبدأت رحلتنا التي ستكون أخطر من مواجهة طامق نفسه.

بعد خمسة وعشرين يوماً وصلنا وتم استقبالنا استقبالاً ملكياً كأننا لسنا أشخاصاً عاديين كان الشاطئ في تلك الإمبراطورية يعبر عن حب الناس للسلام، وشكل أسوار الإمبراطورية تعبر عن رغبتهم في الحياة، وملابس شعبها يعبر عن آلامهم، نكساتهم وحتى انتصاراتهم، زي جنودها وسيوفهم كأنها صنعت في السماء يوم ريحٍ عاتية أسقطت النصال فوق هاوية، وأسمعت ارتطاماتها من لا أذن له، وأنارت الأرض بانعكاس شمسٍ فوقها، ثم طُرقت حتى تجبست وتحررت ليحملها ذو الأيدي الطاغية، أسوار قصر حاكمها ذهباً ذا لونٍ ليس فيه شائبة، يثير شجاعةً باغية، ويغير رجالً على هاوية، ويحمي نساءً هافية، ويغطي عرش ملكٍ صائبٍ بثوب حربٍ ضارية يجري إلى الهاوية، يحكم بعدلٍ ويصوغ لشعبه جنةً نائية يبصر بها الطاغية، ويسمع صوتها القتلةُ العاتية.

كانت أول وجهة لنا القصر الإمبراطوري، وصلنا إلى القصر الذي لا يمكن وصفه من شدة جماله، جدرانه ذهبية بالكامل وأبوابه صنعت من الفضة فيه من الحراس ما يكفي ليغزو الممالك الثلاثة حيث جهي وطامق وجاد، كأنه مدينة تم بناؤها خصيصاً للإمبراطور.

عند باب القصر قاموا بتفتيش الجميع، وأخذوا أسلحتهم ثم تقدمنا عبر بوابة القصر التي تبعد عن القصر ما يقارب مسير ربع يوم عبرنا في الخيول الضارية، عند وصولنا أمرت الجنود بانتظاري خارج القصر، ودخلت القصر أنا وراتق فقط.

\*\*\*\*\*

مهلاً لحظة ألاحظت أن النظام في تلك الإمبراطورية غريب نوعاً ما، رغم أن القصر يبعد كل تلك المسافة، إلا أنهم أخذوا أسلحتنا عند المدخل، لا بد أن هذا الإمبراطور ذكي بطريقة عجيبة، عند حدوث الخيانة وإذا كانت بوابة القصر قريبة يمكنك في وقت أقل أن تحصل على سلاحك، لكن هذا النظام يرغمك على المسير لمدة نصف يوم، حتى تحصل على سلاحك لذلك خلال ذلك الوقت سيكون قد قتلك الجنود أو ربما هناك شيء أكبر من ذلك في هذا النظام، هذا وأيضا يمكنك أن ترى أبراج رماة السهام في الطريق.

\*\*\*\*\*

عند بوابة القصر الثانية قاموا بتفتيشنا ثانية، ثم قدموا لنا شيئاً لنشربه أنا وراتق، كان طعمه لذيذاً للغاية، دلفنا للداخل ثم انحنينا تقديراً للإمبراطور الذي دخل إلى القاعة، ثم بدأ يرحب بنا كأننا حماة الأرض، أمسك الإمبراطور بيدي، ثم قال انهض.

\_أجل يا سيدي

\_هل أنت كافي؟ أم صديقك؟

\_أنا كافي وهذا صديقي راتق، نحن هنا لنساند هذه الأرض في محاربة الوحوش.

\_أعلم، لكن أخبرني أنت وحش ألست كذلك؟

\_هل إجابتي ستقتلني يا سيدي؟

\_بالتأكيد لن تقتلك فأنت من قام بردع طامق وحاشيته

\_شكراً لك جلالتك، لكنني أفضل ألا أجيب سؤالك هذا.

\_لا عليك أنا أعرف حقاً من تكون، لكنني أردت سماع ذلك منك.

\_أنا لست إلا شخصاً ظلمته الأيام، وقتلت نفسه الحياة ليصبح أقوى، ثم طعنه الانغماس في جزيرة كانت عائلته تعيش فيها، ليرى موت والده بعينيه، ويعاني فقدان أمه منذ صغره.

\_حسناً يا كافي أنا أقدر عناءك في حياتك، لكن عليك أن تكون أكثر حذراً، هنا في هذه الإمبراطورية لا أحد يعاني إلا من يظلم نفسه، ويحاول الخيانة.

\_وهل تنظر إلى خائن!! أنا من قاتل طامق وأنا من ردع جيش الوحوش هل سأخون ثقة زملائي في تلك المملكة؟

\_حسناً إذا اذهب اليوم وخذ قسطاً من الراحة، وسأرسل إليك غداً الوزير عامر

\_أنا أقدر تفهمك لموقفي جلالتك، أشكرك جزيل الشكر

انصرفت أنا وراتق من القصر، عند البوابة قدموا لنا الشراب مجددا، لكن هذه المرة كان طعمه سيئاً للغاية، لكنهم لم يدعونا نذهب قبل أن نشربه، لا أعلم السبب، لكنني شربته رغماً عني، ثم انطلقنا خارج القصر باتجاه المدينة، حتى نجد مكاناً مناسباً لي ولجنودي.

كان أجمل شيء رأيته في حياتي كأنني في جنة أعيش أجمل لحظاتي، لباس الباعة في تلك المدينة وشعاراتهم حتى طريقة تحدثهم ليس كأنهم بشر مثلنا، كانت شوارعهم مليئة في الورود ورائحتها تشبه رائحة النهر في فصل الشتاء، كما أن مبانيها شاهقة وألوانها ذات رونقٍ جميل، يعتلي كل مبنى تمثال يعبر عن حبهم لإمبراطورهم.

أنهيت جولتي في المدينة، وبعد عناء البحث عن مأوى استقررنا في أطراف المدينة غرباً، بعد يومين دون أن نفعل شيئاً يفيد الإمبراطورية أتى الوزير عامر.

في غضون ذلك كانت سوار تمر في حالة عميقة من الحزن والاكتئاب حدادً على فراق عشيقها الأبله كافي، كافي الذي لم يتعلم بعد كيف يشاهد حبها، ويتعلمه أو حتى كيف يصبح ممثلاً في الحب، ببساطة كافي لن يصبح العشيق الذي يفهم محبوبته؛ لأنه الأحمق الكبير الذي لا يتعلم إلا القتال، حتى إنه رحل إلى مملكةً تبعد عن مملكة سوار ما يقارب مدة الشهر، دون أن يودع سوار ظناً منه أنها الطريقة الأفضل لمفهوم الحب.

ما كان يدور في ذهن سوار شيء أعمق من التفكير في أخطاء كافي أو حتى للذنب الذي اقترفه بالذهاب، دون أن يخبر سوار، كانت سوار تفكر في كيف سيعود لو اكتشفوا أنه وحش لن يتركوه وشأنه في تلك الحالة، بل حتى لو قتل نفسه بيده لن يكتفوا، كانت تصلي وتدعو أن يعود كافي، مازالت سوار في المملكة الشمالية تنتظر عودة كافي بفارغ الصبر، لا تخرج من الغرفة كأنها ضيف عند صديق، حتى إن صديقتها انزعجت من تصرفها هذا، وحاولت أن تخبرها لكن بلا جدوى لا شيء سيوقف حب سوار إلا لقاء حبيبها الأحمق الذي لا يبالي.

كان الملك جهي يحضر نفسه للذهاب إلى الحرب التي أخبرني أنه سينهيها قبل عودتي إلى الديار، كما أنه أخبرني أنه سيحتفظ بشامق حتى يعرف منه كل سر يحتفظ به.

في المملكة الوسطى حيث الملك الذي يلقب نفسه بصاحب العدالة تجد جيش طامق يعيث فساداً بين الناس يأكل الضعيف، ويقتل القوي حتى الجنود في تلك المملكة أصبحوا يخافون جيش طامق ولا يقاتلونهم خوفاً على أرواحهم، أسفي عليهم وعلى ما علمتهم وما قدمت لهم؛ ليسوا أهلاً حتى ليكونوا جنودي.

أما بالنسبة لمملكة طامق الملقبة بمملكة الوحوش كانت الحياة فيها تزداد ازدهاراً في نهاية المطاف هم يأكلون جيداً، وهذا كل ما يحتاجونه في تلك المملكة، طامق يطعمهم جيداً من مملكة جاد حتى يتسنى له أن يستولي على الثلاث ممالك دون حتى أن يلوح بسيفه.

**لم ننتهي بعد لا يزال لدي الكثير لأقصه عليك عما قريب.**